جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

التعلم التشاركي كمدخل لتنمية مهارات الذكاء الثقافي لدى طلاب كلية التربية الفنية

أعداد:

جهاد فرج محمد محمد

إشراف :

أ.د / سرية عبد الرزاق صدقي
أستاذ مناهج وطرق تدريس التربية الفنية
ورئيس قسم علوم التربية الفنية سابقاً.
كلية التربية الفنية – جامعة حلوان .

أ.د / مشيرة مطاوع بلبوش
أستاذ المناهج وطرق تدريس التربية الفنية.
قسم علوم التربية الفنية.
كلية التربية الفنية – جامعة حلوان.

ملخص البحث :

جاء مفهوم الذكاء الثقافي بوصفه ضرورة أكاديمية فرضها موضوع التلاقي بين الحضارات ليشير إلى قدرة الفرد على إقامة علاقات، والتفاعل الكفء في المواقف التى تتميز بالتعدد والتنوع الثقافى ، ومع إتساع نطاق الأعمال المشتركة عبر القارات وإتساع مجال الأسواق والمفاوضات بين الأفراد الذين ينتمون إلى ثقافات متباعدة، ظهر الذكاء الثقافي كمدخل لدراسة وتنمية الأفراد لإكتساب هذه التباينات.

وقد وجدت الباحثة ان التعلم التشاركي القائم على الويب يمكن ان يُعد مدخل لتنمية مهارات الذكاء الثقافي لدى طلاب كلية التربية الفنية، فهو بمثابة منظومة من التفاعلات التشاركية النشطة المتداخلة ضمن المشاركات (المعرفية ، الإجتماعية ، العاطفية) بين أعضاء الفرق الطلابية التشاركية في بيئة الويب لتحقيق هدف مشترك (بناء المعرفة _ تطبيق المعرفة) من خلال زيادة الكفاءة الإجتماعية والدافعية للتعلم لدى أعضاء الفريق.

وبناءاً عليه يهدف هذا البحث إلى تحديد مهارات الذكاء الثقافي اللازم تنميتها لدى طلاب كلية التربية الفنية في إطار مكونات وأبعاد الذكاء الثقافي (المعرفية-الانفعالية / الدافعية-السلوكية، الاستراتيجية) ، كما يهدف إلى تحديد عوامل الإرتباط بين مقومات الذكاء الثقافى ومقومات التعلم التشاركي القائم على الويب .

الكلمات المفتاحية: التعلم التشاركى- مدخل – تنمية- مهارات- الذكاء الثقافي – التربية الفنية.

Participatory learning as an input to develop cultural intelligence skills in art education students

The concept of cultural intelligence came as an academic necessity imposed by convergence among civilizations referring to individual ability to establish relationships and interaction in pluralism and cultural diversely situations. With the expansion of joint work, marketing between continents, and negotiations between individuals from different cultures, thus the concept of cultural intelligence appeared as an approach for studding and developing individuals to cope with global variations.

The researcher has found that participatory learning based on the web could be considered as an approach to develop cultural intelligence skills among art education students. Through a system of social competence and motivation for learning among team members,

Therefore, this research aims to determine the necessary cultural intelligence development skills among art education student in the framework of the components and dimensions of cultural intelligence (cognitive, emotional, motivation, behavioral, strategy) in order to identify the factors of correlation between the components of cultural intelligence , participatory and web based learning.

Key words: Participatory Learning _ an input_ development_ Skills_ Cultural Intelligence _ Art Education.

مقدمة :

فرضت المتغيرات العالمية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتنموية في عصر العولمة والثورة المعلوماتية تحديات كثيرة على مختلف الأنظمة التعليمية ،مما استلزم التعامل مع هذه المتغيرات المتسارعة بفاعلية ووعى ، في محاولة لفهم معطيات حاضرنا والتكيف معها ،ثم التهيؤ لمواجهة تحديات المستقبل . ويتطلب التعامل مع تلك المتغيرات أن يسهم التعليم في جميع مستوياته في إعداد طالب عصري لديه القدرة على التفكير الابداعى والناقد والتميز بمواصفات عصرية مع التأكيد على الذاتية والهوية الثقافية ، والاعتزاز بالتراث القومي، وتأكيد المواطنة والولاء والانتماء للوطن ، بحيث يستطيع هذا الطالب توظيف مهاراته المتنوعة في التعامل مع مصادر المعرفة بفاعلية بما يمكنه من التعلم المستمر والمشاركة في جوانب التنمية المجتمعية وارتياد المشروعات وخوض غمار المنافسة في عالم سريع التغير ، قائم على التنافس وإتقان العمل.

وقد تزامن مع تلك المتغيرات محاولات للإصلاح الاجتماعي وان للجميع حق التعلم كمردود لفكرة NO CHILD LEFT BEHIND " لكل طفل الحق في مستوى متميز للتعلم " والذي اتخذها القانون الفيدرالي بالولايات المتحدة الأمريكية كضرورة لمواجهة البيئة الاقتصادية ، ومواجهة ظاهرة التسرب وعزوف الطلاب عن المدارس التي لا تعد الطالب لمواجهة سوق العمل ، ولكن تركز على اكتساب المعارف النظرية في زمن حدوث الثورة المفاهيمية التي أشار إليها "دانيال بينك " DANIEL H . BINK في كتابه "عقل كلى جديد" A WHOLE NEW MIND عام ٢٠٠٥ وهى ثورة القرن الحادي والعشرين ، حيث "إن التركيز في التعليم على احد وظائف جوانب المخ وهو الجانب الأيسر غير كافي ولكن يجب توظيف مهارات وقدرات لم توضع في الاعتبار كمهارات أساسية في التأهيل للعمل مثل الإبداع والتجديد والتعاطف والإلهام والقدرة على الربط بين العناصر والأحداث لتكوين شيء جديد وهو ما يرتبط بوظائف الجانب الأيمن من المخ" . (BINK . D.H – 14 - 2005)

ومع هذا التوجه أصبح تبني التعليم لمهارات القرن الحادي والعشرين ضرورة ملحة لتطوير جودة العملية التعليمية والتدريسية ، ووضع الخطط بعيدة المدى لتكامل مهارات القرن الحادي والعشرين في (المعايير – المناهج – التقويم – التنمية المهنية) والتي سوف تكون أكثر فاعلية علي المدى البعيد .

حيث يُعد الذكاء الثقافي من أنسب المداخل التى تساعد على تنمية طلاب كلية التربية الفنية ،ان ممارسة الذكاء الثقافي وتطبيقه أمر مفيد وضروري لجميع افراد المجتمعات فهو يساعد أفراد المنظمات على اقامة علاقات شخصية وانسانية في العمل ، ويساعد قادة المنظمات على قيادة أكثر فعالية حيث يساعدهم على المشاركة والتفاعل مع أفراد الثقافات الاخرى (kanten-2014-101)

" ومفهوم الذكاء الثقافي قُدم لأول مرة عام ٢٠٠٣ علي يد "كريستوفي ايرلي"و "سونغ انغ" Earley & Ang ، ومنذ ذلك التاريخ حاز هذا المفهوم على اهتمام عالمي ولم يقتصر هذا الاهتمام في مجال واحد بل مجالات متنوعه . ففي عام ٢٠٠٤ نظم" فان داين " و"سونغ انغ" Van & Angأول حلقة دراسية تتعلق بالذكاء الثقافي في الاكاديمية الادارية في الولايات المتحدة الامريكية . وفي العام نفسه قُدم هذا المفهوم الجديد الي مؤتمر الاكاديمية الدوليه للعلاقات المتباينة الثقافية في تايون . وفي عام ٢٠٠٥ قدم مصطلح الذكاء الثقافي إلى منظمات عديدة حتي يحصل على شرعيته العلمية من ضمنها إتحاد علماء النفس الأمريكيين ، وفي نفس العام قُدم إلى مؤتمر دولي عن الأنظمة المعلوماتية في(أثينا- اليونان) وتم اقرار هذا المفهوم ، كما نظم "فان داين" و"سونغ انغ" مؤتمراً عالمياً يتحدث عن الذكاء الثقافي حيث تناوله خبراء الإدارة الدولية والسيكولوجية عبر الثقافات ، وعلم النفس الإجتماعي ، وقد تمت مناقشة عدداً من التصورات عن الذكاء الثقافي مستهدفين تطوير هذا المبحث من باب التنظيم والبحث التجريبي ، وفي عام ٢٠٠٧ تناولت وكالة الأبحاث المتطورة في وزارة الدفاع الأمريكية (A.R.P.A) الذكاء الثقافي في أبحاثها وملفاتها".١) (Ang & Dyn-2008- ، ويوضح شكل (١) ماهية الذكاء الثقافي

شكل (١) يوضح ماهية الذكاء الثقافي عن(www.meetunivvisitry.com)

ويتداخل الذكاء الثقافي مع أربعة مفاهيم آخرى، وهي الذكاء العام ، والذكاء الإجتماعي الذي قدمه "ثورندايك" و" سبتنس" ١٩٧٣ Sptens&Thrundhaak - ، والذكاء الانفعالي الذي قدمه "سالوفي" و"كرومو" ٢٠٠٠ Salovey&Cromo- ، والذكاء العملي الذي قدمه "ستيرنبرغ" Sternberg-1977 هذه الذكاءات الاربعة هي ركائز يتكون وينشأ منها الذكاء الثقافي . فالذكاء العام كما يراه "شميت وهنتر" Schmidt & Hinter : هو القدرة على حل المشكلات والإدراك والتفكير الصحيح بالمفاهيم المجردة، وهذا يأتي متسقاً مع تعريفهما للذكاء الثقافي بأنه " شكل معين من أشكال الذكاء يركز على قابليات الإدراك والتفكير والتصرف عملياً في حالات التمايز الثقافي"(Schmidt & Hinter-2003-p.3-14)،أما الذكاء الاجتماعي فيعرفه "ثورنديك" Thrundhaak: بأنه القدرة على فهم الآخرين ، والسلوك الحكيم في العلاقات الانسانية، ومظهر من مظاهر الذكاء. ويعتقد "ستيرنبرغ" في كتابه) ما بعد الذكاء الإجتماعي(أن الذكاء الإجتماعي مستقل عن القدرات الأكاديمية وأنه مفتاح أساسي للأداء الناجح في الحياة. ويرى " جاردنر" Gardner-١٩٨٣ الذي قدم هذا النوع من الذكاء في نظرية الذكاءات المتعددة لأول مرة في عام ١٩٨٣ في كتابه " أطر العقل " أن ذكاء العلاقات مع الآخرين Interpersonal Intelligenceهو القدرة على التعرف على نواياهم ومشاعرهم ودوافعهم ، (محمد طه – ٢٠٠٦- ٢٣٤) أما الذكاء العلمي Practical Intelligence الذي يعد الركيزة الثالثة التي يستند إليها مفهوم الذكاء الثقافي (Early & Ang- 2003)فهو يعرف بأنه " قدرة الفرد على المواءمة بين قدراته وحاجاته من ناحية وبين متطلبات البيئة من ناحية آخرى، وقد اكتسب الذكاء العملي أهمية خاصة في ضوء إرتباطه بمتطلبات النجاح في المهن المختلفة وفي الحياة بوجه عام، حتى أنهُ يشار إليه بوصفه أحد جوانب الذكاء الناجح ، فالذكاء العملي نوع من الذكاء يتعلق بالنجاح في الحياة اليومية المرتبطة بالحس المشترك أو العقل الشعبي Common sense ، وهو يقع في مقابل الذكاء الإكاديمي أو ذكاء الكتب Book Smart ويعتمد على نوع خاص من المعرفة وهي: المعرفة الضمنية (محمد طه- ٢٠٠٦ - ١٧٥-١٧٦) أما الركيزة الرابعة وهي الذكاء الانفعالي فهو يستند إلى فكرة أن الانفعالات يمكن أن تكون محركاً ودافعاً لسلوك الفرد Gordon-1963-PP55)لذا فإن"جولمان١٩٩٥ -Goleman يرى أن الإنفعالات في جوهرها هي دوافع لأعمالنا ، وهي الخطط الفورية للتعامل مع الحياة التي غرسها التطور في كياننا الإنساني ، ويفترض الذكاء الإنفعالي أن الناس عادة ما يكونون في ألفة مع ثقافتهم ، ويستخدمون بطريقة لاشعورية مواقف وأدوات مألوفة كطريقة للتواصل مع الآخرين. وفي عام ١٩٩٥ حدد "جولمان Goleman"مكونات الذكاء الانفعالي، وهي التعرف على الانفعالات الذاتية، وإدارة الانفعالات الذاتية، وتحفيز الانفعالات ، والتعاطف ، والتواصل وإدارة العلاقات الانسانية ، وإن من العناصر المهمة التي يشترك فيها الذكاء الثقافي والذكاء الإنفعالي هو على حد تعبير عالم النفس "دانييل جولمان" : الميل الى تعليق اتخاذ القرار بما يتيح الوقت للتفكير قبل الإقدام على الفعل، حيث ان دور الذكاء الثقافي يبدأ من حيث ينتهي الذكاء الانفعالي. (دانيال جولمان-١٩٩٥- ٢٢)

قدم "فن" ٢٠١٥ - Finn ,M اختبار لقياس مدي امتلاك الافراد للذكاء الثقافي كما هو موضح في شكل (٢) ،حيث قام بطرح سؤال وهو: تأمل الشكل الذي أمامك ، ماالذي يثير إنتباهك أولاً عند رؤية هذا الشكل ثلاثة مربعات أم ثلاثة الوان مختلفة؟

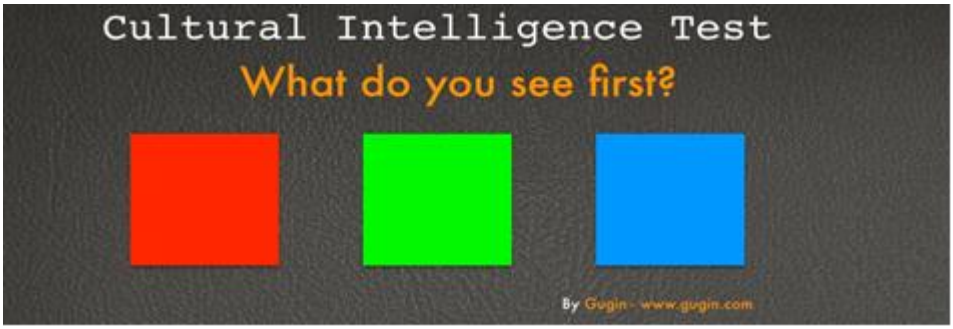

شكل (٢) يوضح اختبار قياس االذكاء الثقافي عن (www.gugin.com)

ويؤكد "فن" من خلال الإجابة علي هذا السؤال أن الخطوة الأولى الهامة لإكتساب الذكاء الثقافي هي البدء بالتركيز على القواسم المشتركة بين أفراد من ثقافات مختلفة ، فإذا كانت الإجابة ثلاثة مربعات فمن المرجح أن هذا الفرد يمتلك قدر عال من الذكاء الثقافي ، أما اذا كانت الإجابة ثلاثة الوان فإننا نفكر لماذا نبدأ من خلال التركيز علي الاختلافات أو التباينات بدلاً من البحث عن ومعرفة القواسم المشتركة .

وبناءاً على ماسبق فقد وجدت الباحثة انه هناك ضرورة لتنمية مهارات الذكاء الثقافي لدى طلاب كلية التربية الفنية ومن خلال الدراسة المسحية التى قامت بها الباحثة في إطار الدراسات والبحوث التى اهتمت بتنميته مثل دراسات "Earley and Ang" (2003)" ناهد فتحى أحمد" (٢٠١٢) ، " غادة محمدحسني النوبي " (٢٠١٤) ، " أناس رمضان المصري" (٢٠١٧) ، "نصر محمود صبري و شيري مسعد حليم " (٢٠١٤) .

وجدت ان استراتيجية التعلم التشاركي القائم على الويب يمكن أنه تعد مدخل لتنمية مهارات الذكاء الثقافي لدى طلاب كلية التربية الفنية يمكنه ان يُعد مدخل لتنمية مهارات الذكاء الثقافي لدى طلاب كلية التربية الفنية فهو بمثابة منظومة من التفاعلات التشاركية النشطة المتداخلة ضمن المشاركات (المعرفية ، الإجتماعية ، العاطفية) بين أعضاء الفرق الطلابية التشاركية في بيئة الويب لتحقيق هدف مشترك (بناء المعرفة _ تطبيق المعرفة)

من خلال زيادة الكفاءة الإجتماعية والدافعية للتعلم لدى أعضاء الفريق ، وبناءاً عليه يهدف هذا البحث إلى تحديد مهارات الذكاء الثقافي اللازم تنميتها لدى طلاب كلية التربية الفنية في إطار مكونات وأبعاد الذكاء الثقافي (المعرفية- الإنفعالية / الدافعية- السلوكية ، الاستراتيجية) ، كى يهدف إلى تحديد عوامل الإرتباط بين مقومات الذكاء الثقافى ومقومات التعلم التشاركي القائم على الويب .

مشكلة البحث :

إن اشتقاق وظهور مفهوم الذكاء الثقافي جاء بوصفه ضرورة أكاديمية فرضها موضوع التلاقي بين الحضارات ، ليشير إلى قدرة الفرد على إقامة علاقات والتفاعل الكفء في المواقف التى تتميز بالتعدد والتنوع الثقافي ، ومع إتساع نطاق الأعمال المشتركة عبر القارات وإتساع مجال الأسواق والمفاوضات بين الأفراد الذين ينتمون إلى ثقافات متباعدة، ظهر الذكاء الثقافي كمدخل لدراسة وتنمية قدرات الأفراد لإكتساب نوع من الحساسية للتباينات الثقافية والتفاعل مع هذه التباينات ، وذلك من خلال مكونات وأبعاد تحددت في : (المكون المعرفي –المكون الإنفعالي /الدافعي -المكون السلوكي – المكون الإستراتيجي) .

وقد وجدت الباحثة أنالتعلم التشاركي عبر الويب يمكن أن يُعتبر مدخلاً لتنمية مهارات الذكاء الثقافي لدى طلاب كلية التربية الفنية حيث يساعد الطلاب على فهم الإشارات والرموز اللفظية وغير اللفظية والبصرية والإستجابة لها بشكل توافقي ، وفهم الفروق بين الثقافات والقدرة على تحليل العناصر الثقافية واستخدامها في السلوك الشخصي ، وحل مشكلات واتخاذ القرار في مواقف التفاعلات الحضارية في ضوء التحديات التى تفرضها العولمة .

وعليه تتحدد مشكلة البحث في التساؤلات التالية :

١- ماهي مهارات الذكاء الثقافي اللازمة تنميتها لدى طلاب كلية التربية الفنية في إطار مكونات وأبعاد الذكاء الثقافي ؟

٢- ماطبيعة العلاقة بين مقومات الذكاء الثقافي ومقومات التعلم التشاركي عبر الويب ي التربية الفنية؟

أهداف البحث :

١- تحديد مهارات الذكاء الثقافي اللازمة تنميتها لطلاب كلية التربية الفنية.

٢- تحديد عوامل الإرتباط بين مقومات الذكاء الثقافي ومقومات التعلم التشاركي عبر الويب في التربية الفنية.

فروض البحث :

- هناك امكانية لوضع قائمة لتحديد مهارات الذكاء الثقافي لدى طلاب كلية التربية الفنية والتى يمكن تنميتها من خلال مدخل التعلم التشاركي عبر الويب .

- توجد علاقة إيجابية بين مقومات الذكاء الثقافي ومقومات التعلم التشاركي عبر الويب في التربية الفنية.

أهمية البحث :

١- إن تضمين الذكاء الثقافي في مناهج التربية الفنية يساعد الطلاب على :

- إقامة علاقات شخصية تتسم بالكفاءة مع أشخاص ينتمون لثقافات مختلفة ، والحرص على تطويرها بشكل ديناميكي والذى يترك أثراً ايجابياً في نفوس الآخرين.
- فهم التباينات والإختلافات الثقافية من خلال الإشارات والرموز اللفظية وغير اللفظية والبصرية ذات المعنى والتى تحددها كل ثقافة على حدة والاستجابة لها بشكل توافقي.
- فهم الفروق بين الثقافات والقدرة على تحليل العناصر الثقافية واستخدامها في السلوك الشخصي.
- فهم مشاعر وأفكار الأفراد الذين ينتمون إلى ثقافات مغايرة والتعاطف معهم .
- القدرة على حل المشكلات واتخاذ القرار في مواقف التفاعلات الحضارية في ضوء التحديات التى تفرضها العولمة .

٢- إن تضمين التعلم التشاركي عبر الويب كأحد المداخل التدريسية في مناهج التربية الفنية في القرن الحادى والعشرين يساعد الطلاب على :

- يحسن أداء المتعلمين وبالتالي يؤدي لمستوى تحصيلي أعلى.

- تزويد الطلاب بمساندة معرفية لمساعدتهم في بناء أنشطتهم وتعلمهم.
- مساعدة الطلاب على فهم المفاهيم الجديدة .
- تنمية المهارات، الاستقلاليه، الدافعية للتعلم وحب الاستطلاع.
- تحديد مخططات بناء المعرفة.

٣- إلقاء الضوء على حاجة المجتمعات المعاصرة لاكتساب مهارات الذكاء الثقافي من أجل تأكيد الهوية والقيم الثقافية والجمالية وتعزيز التنوع الثقافي لضمان مستقبل مستدام.

٤- قد يفيد هذا البحث في تطوير برامج اعداد معلم التربية الفنية فه والمبنية على " التعلم التشاركي كمدخل لتنمية مهارات الذكاء الثقافي لدى طلاب كلية التربية الفنية".

حدود البحث :

- الحدود الموضوعية :

- تحديد قائمة بمهارات الذكاء الثقافي اللازمة تنميتها لدى طلاب كلية التربية الفنية .
- تقتصر الدراسة على مكونات الذكاء الثقافي .
- تقتصر الدراسة على مدخل التعلم التشاركي عبر الويب .

- **الحدود الزمانية :**

- يتم تصميم أداة البحث في عام ٢٠١٨م .

- **الحدود البشرية :**

- طلاب كلية التربية الفنية .

مصطلحات البحث :

الذكاء الثقافي :

تعريفه إجرائياً : هو تنمية قدرات طالب كلية التربية الفنية على التوافق مع متغيرات البيئة الأقليمية والعالمية وإقامة علاقات إجتماعية وشخصية كفؤ في مواقف تتسم بالتعدد الثقافي والقدرة على فهم وتفسير الرموز اللفظية وغير اللفظية في الثقافات المتعددة والاستجابة لهذه الإشارات بشكل توافقي . ويمكن قياسه من خلال ثلاث أبعاد وهي :

١- **التحفيز** : هو مستوي توجيه الفرد إلى الإهتمام والثقة والتكيف مع الثقافات الآخرى لأداء الوظائف بشكل فعال .

٢- **المعرفة** : وهي مستوى فهم الفرد ومعرفته للممارسات والتقاليد الثقافية المختلفة ،ودور الثقافة في تحديد مهام العمل والتفاعل مع الآخرين عبر السياقات المختلفة .

٢- **السلوك** : وهو قدرة ومهارة الفرد في التكيف الثقافي وتحسين السلوك الذاتي ، وكيفية الاختيار المناسب للأداء اللفظي وغير اللفظي بشكل يتناسب مع الثقافات الآخرى أثناء الاتصال دون صراعات.

التعلم التشاركى القائم على الويب :

هو فلسفة الشخصية، وليس مجرد تقنية الفصول الدراسية. في جميع الحالات التى يكون فيها الافراد مجموعات، فهو يشير إلى وجود طريقة للتعامل مع الاخرين واحترامهم وتسليط الضوء على قدراتهم ومساهماتهم داخل المجموعه ، وفيه يتقاسم أعضاء المجموعه السلطه والمسؤوليه للقيام باعمال المجموعه، و الفرضية الأساسية للتعلم التشاركى تستند بناء على الاتفاق الاراء بالتعاون من قبل افراد المجموعه فى المقابل للمنافسه بين افضل اعضاء المجموعه الاخرين .ويطبق الممارسين CL هذه الفلسفة في الفصول الدراسية، في اجتماعات اللجنة، مع الجماعات المحلية، ضمن أسرهم و باعتبارها وسيلة للعيش مع والتعامل مع الآخرين.

أداة البحث:

١- استبيان لاستطلاع رأى الخبراء والمتخصصين في التربية الفنية حول مدى صدق و صلاحية قائمة مهارات الذكاء الثقافي في التربية الفنية.

منهج البحث وإجراءاته :

سوف يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي وذلك عند استعراض الإطار الفلسفي والمفاهيمى للبحث، وتصميم أدوات البحث وتطبيقها وتحليلها.

خطوات البحث :

تنقسم خطوات البحث إلى شقين أساسيين وهما :

أولاً : الإطار النظرى :

ويشتمل على محورين أساسيين لتوضيح المفاهيم الرئيسية التى يدور حولها البحث وهى:

المحور الأول : ويتضمن الذكاء الثقافى وذلك من حيث ماهيته ، أهدافه ، أهميته ، ومكوناته .

مهاراته ، طرق تنميته ، استراتيجيات تدريسه في التربية الفنية في القرن الحادي والعشرين .

المحور الثاني : التعلم التشاركي عبر الويب ..... ماهيته ، اهدافه ، اهميته ،ادواته ، خصائصه ،مهاراته، عناصره في التربية الفنية.

- **اجراءات البحث:**

- مناقشة نتائج البحث وتفسيرها في ضوء الفروض .
- توصيات ومقترحات البحث.

وفيما يلي شرح وتحليل لمحاور البحث :

أولاً: الذكاء الثقافي ..... ماهيته ، أهدافه ، أهميته ، ومكوناته ، مهاراته ، طرق تنميته ، استراتيجيات تدريسه في التربية الفنية في القرن الحادي والعشرين .

ثانياً: التعلم التشاركي عبر الويب ..... ماهيته ، اهدافه ، اهميته ، في التربية الفنية.

ثالثاً: إجراءات البحث .

تمهيد:

في الوقت الراهن ، تعد ظاهرة العولمة بمثابة ظرف أو شرط يجب على جميع المنظمات والمؤسسات الإشارة اليه سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي من حيث العلاقات ، حيث تمثل العولمة علاقة متداخله ومتشابكة بين ماهو عالمي ومحلي ، وهو الإطار الذي ينشأ فيه الأفراد والمجتمعات عابرين الحدود والثقافات.

ومن الذكاءات المتعددة التي ظهرت في القرن الحادي والعشرين ، نتيجة دراسات الباحثين والمتخصصين في علم الإدارة وعلم النفس الاجتماعي ماسمي بالذكاء الثقافي الذي ظهر كضرورة أكاديمية فرضها تلاقي المجتمعات والاحتكاك الاقتصادي والاجتماعي والفني ومتطلبات القرن الواحد والعشرين التدريسيه والمهنية .

"حيث تعد الثقافة هي المسؤلة عن تشكيل البنية الثقافية التي تميز مجتمعاً عن آخر، فهي التي تشكل الاقتصاد و تحدد النظام السياسي، كما أنها متطورة وذات تفاعل دينامي".-2010 - Rose et al) 64)

" والذكاء الثقافي هو مشتق من مفهوم الثقافة حيث يشير إلى مجموعة عامة من القدرات ذات الصلة بالمواقف التي تتميز بالتنوع الثقافي".(111-2012- Van Dyn).

"يعد الذكاء الثقافي سمة فردية هامة (514 - 2009 – Ng, Van Dyne & Ang) " كما أنه يركز بشكل خاص على المهارات المطلوبة عند الانتقال بين العديد من الثقافات المختلفة" (93- 2006 -Thomas) " لذا تزداد اليوم أهميته في مواقف العمل الدولية ، حيث أن القدرة على العمل بفاعليه في المواقف الثقافية تمثل : أهمية بالنسبه للموظفين ، والمديرين ، والمنظمات ، فالمعرفة بالبيئة الثقافية للآخرين تمدنا بالاستبصارات حول كيفية التفاعل معهم في المواقف متعددة الثقافات ، والانخراط في التفاعل عبر الثقافات على نحو ملائم ، والأداء بفاعلية في مجموعات العمل المختلفة ثقافياً" .(Van Dyne – 2005: 2006)

ولذا فقد قُدم موضوع الذكاء الثقافي في بداية الأمر كمفهوم إداري واجتماعي ثم حاز على الاهتمام العالمي في مختلف المجالات وخاصة في مجال علم النفس الاجتماعي.

"وفي ظل العولمة يعد الذكاء الثقافي أداة ضروريه لكل قائد وإداري يتعامل مع فرق متنوعة من الموظفين والعملاء والشركاء والمنافسين والحكومة واللاعبين والأعمال الأخرى ".

(Bibikova & Kotelnikov – 2011-45)

ويعتبر احدى الذكاءات الجديدة التي تظهر من وقت لآخر في عالمنا الكبير، ويرجع سبب ظهوره لتنمية القدرات اللازمة للتفاعل مع الثقافات الاخرى لا سيما عند المديرين الذين يتعاملون مع موظفين ينحدرون من ثقافات اخرى ومن دول مختلفه، والجدير بالذكر ان هذا المصطلح بدأ استخدامه والتسويق له في الغرب منذ فترة طويلة حيث أقيمت الحلقات والدورات التدريبة لتعزيز هذا الجانب من الذكاء واهم قطاع بدأ الاهتمام بهذا الموضوع بشكل مكثف هو الامن القومي للولايات المتحدة الامريكية، ويعتبر الذكاء الثقافي ذكاءً حياً حيث يجب ان يتم تحديث دراساته

دورياً بناءً على الطبيعة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية و الجغرافية لكل ثقافة ، والفن بما ان له اساليب وطرق مختلفة كان لابد من توجيه الذكاء الثقافي للفنون لانها لغة حسيه وبصريه للتفاعل بين الثقافات والمجتمعات في العالم.

وبناء على ماسبق تتناول الباحثة في هذا الفصل من الدراسة الذكاء الثقافي في التربية الفنية في القرن الحادى والعشرين بهدف التوصل إلى تحديد مكونات وابعاد الذكاء الثقافي في التربية الفنية ، وبناء قائمة بمهارات الذكاء الثقافي اللازمة لدى طلاب كلية التربية الفنية ، بالإضافة إلى تحديد استراتيجيات التدريس المناسبة وذلك لبناء استراتيجية تعليمية في التربية الفنية مبنية على الذكاء الثقافي لتنمية مهارات القيادة الإبداعية لدى طلاب كلية التربية الفنية .

أولاً: الذكاء الثقافي ...ماهيته ،أهدافه،أهميته، مكوناته في التربية الفنية:

يقدم لنا الذكاء الثقافي رؤية أعمق تجاه أنماط التعليم المتباينة ، فعند العمل في بيئة دولية أو عالمية ، فإننا بحاجة لبذل جهد حقيقي لفهم الخلفيات الثقافية والمعتقدات والإتجاهات التى يتمتع بها من حولنا . وإن لم نفعل عندها سنعاني محاولة إتمام أعمالنا ، وجعل كل شيء منها على مايرام ، إن اشتقاق وظهور الذكاء الثقافي جاء بوصفه ضرورة فرضها التلاقي بين الحضارات المتنوعه والاتصال بين المجتمعات والافراد من خلال العمل والحياة .

" بعض الأفراد ذوي الذكاء الثقافي المرتفع يتميزون في تحديد الفوارق وبامكانهم تكييف وتعديل سلوكهم ، وهي مهارة جوهرية عند العمل في مجموعات متباينة ثقافياً ، حيث يؤدي الشعور العام والحساسية تجاه الآخرين دوراً مهماً في التفاعل ، فقد لايتفهم المعلم دوافع أو أسباب سلوك أحد تلاميذه ولكن بإمكانه كمعلم إقامة علاقة ودية طيبة وذلك اذا تعامل بود وعقل متفتح ."

(www.mindtools)

وعليه سوف تتناول الباحثة في هذا المحور مايلي :

أ- ماهية الذكاء الثقافي :

قدم العديد من الباحثين وجهات نظر متعددة ومختلفة لمفهوم الذكاء الثقافي وذلك فيما مايلي :

عرفه " كريستوفر ايرلي وسونج يونج " Christopher Early & Soon 2003 بأنه " قدرة الفرد على التفاعل بكفء والتكيف مع سياق ثقافي جديد(بيئة – إطار- موقف ثقافي جديد)" .

(Christopher Early & Soon -2003-3)

عرفه " شميدت وهانتر" Shmidt & Hunter 2004 أنه " شكل معين من أشكال الذكاء يرتكز على قابليتي الادارك، والتفكير، والتصرف بأسلوب علمي في حالات التمايز الثقافي" .

(اناس رمضان-٢٠١٦-١٨٨)

وعرفه " توماس وانكسون" Thomas and Inkson 2004 على أنه" كفاية متعددة الوجوه تتكون من أبعاد مختلفة هي المعرفة الثقافية، وممارسة التبصر الثقافي، وامتلاء مخزون من المهارات السلوكية ". (Thomas and Inkson-2004-182)

كما يعرفه "استنبرج" Sternberg ٢٠٠٦ بإنه" قدرة الفرد على إقامة علاقات شخصية على درجة من الكفاءة في مواقف تتسم بالتعدد الثقافي ، والقدرة على فهم الإشارات والرموز اللفظية وغير اللفظية في ثقافة مغايرة لثقافته الأصلية والاستجابة لهذه الاشارات بشكل توافقي" .

(محمد طه-٢٠٠٦ - ١٨٨)

ويراه " توماس" Thomas ٢٠٠٦ بأنه " نظام متكامل من المعارف الثقافية والمهارات المرتبطة بما وراء المعرفة الثقافية والتى تسمح للأفراد بالتكيف وتحديد وتشكيل ثقافتهم بناءً على البيئة التي يعيشون فيها ".(Thomas-2006-78)

وعرفه" كيرين " Kurian ٢٠١٣ على أنه " قدرة الفرد على التكييف عبر الثقافات المختلفة ، وأخذ ماهو جيد ومناسب من الثقافات الأخرى".(Kurian-2013-76)

ويشير" هاريسون و براوير " **Harrison and Brower 2011** إلى أن " الذكاء الثقافي ليس مجرد الفهم المعرفي حول الاختلافات الثقافية ولا علاقه لو بإتقان اللغات الأجنبية، ولكنه يشتمل على ثلاثه أبعاد هي: المعرفة، والدافعية، والسلوك، بالإضافة إلى المعرفة حول تلك الثقافات، لذا فإن الأفراد ذوي الذكاء الثقافي المرتفع فعالون في المواقف الثقافية الجديدة ذات العلاقه بالاختلافات الثقافية، ولديهم دافعية للتفاعل مع المفاهيم الثقافية الجديدة". **(Harrison and Brower-2011-41:61)**

ويتضح من خلال ما سبق أن الذكاء الثقافي يشير إلى مجموعة من المهارات والقدرات التي يمتكلها الشخص للتفاعل والتواصل مع ذوي الثقافات المتنوعة، والتكيف مع مختلف البيئات الثقافية من خلال معرفته لتلك الثقافات، ووعيه لممارساته الثقافية، بالإضافة إلى وجود الدوافع الداخلية التي تحفزه على التواصل مع تلك الثقافات والمتمثلة بمشاعره الإنسانية نحو الآخرين.

ويتداخل مفهوم الذكاء الثقافي مع أربعة مفاهيم آخرى هي: الذكاء العام، والذكاء الاجتماعي، والذكاء الانفعالي، والذكاء العملي ، هذه الذكاءات الاربعة هي: ركائز يتكون وينشأ منها الذكاء الثقافي وهي كالتالي:

فالذكاء العام كما يراه " هانتر وشميدت " (Hinter andSchmidt) ٢٠٠٣ هو" القدرة على حل المشكلات والإدراك والتفكير الصحيح بالمفاهيم المجردة، وهذا يأتي متسقاً مع تعريفهما للذكاء الثقافي بانه " شكل معين من أشكال الذكاء ركز على قابليات الإدراك والتفكير والتصرف عملياً في حالات التمايز الثقافي". (Hinter andSchmidt - 2003 -3)

أما الذكاء الاجتماعي فيعرفه " ثورنديك" بأنه" القدرة على فهم الآخرين، والسلوك الحكيم في العلاقات الإنسانية، ومظهر من مظاهر الذكاء"

" ويؤكد " استنبرج " (**Sternberg**) في كتابه " ما بعد الذكاء الاجتماعي " أن الذكاء الاجتماعي مستقل عن القدرات الأكاديمية وأنه مفتاح أساسي للأداء الناجح في الحياة . ويرى " جاردنر" الذي قدم هذا النوع من الذكاء في نظرية الذكاءات المتعدد لأول مرة عامم ١٩٨٣م في كتابه بعنوان " أطر العقل" بأن ذكاء العلاقات مع الآخرين هو: القدرة على التعرف على نواياهم ومشاعرهم ودوافعهم ". (سعد عبد الزهرة وجاسم محمد -٢٠١٠ -٢٠)

ويعرف " اسكلون وسكليكر وبرون " Schleicher&born, ascalon 2008 الذكاء الاجتماعي عبر الثقافي بأنه " يتضمن القدرة على المعرفة ، وفهم الاشارات غير اللفظية لاشخاص من ثقافات متنوعة ، والقدرة على الاستنتاجات الاجتماعية الدقيقة في مجموعة متنوعة من اللقاءات الثقافية، والقدرة على تحقيق الأهداف ذات الصلة بالموضوعات الاجتماعية عبر المفاوضات ، والتفاعلات الثقافية من خلال قبول، وفهم الفرد للثقافات الأخرى ، ويعتبر الذكاء الاجتماعي عبر الثقافي مزيجاً من المعارف (تختلف بين الثقافات) والمهارات والقدرات ، وتزيد من الخبرات عبر الثقافات" .

(ascalon ,Schleicher&born-2008-29)

أما **الذكاء العلمي** الركيزة الثالثة التي يستند إليها مفهوم الذكاء الثقافي فهو" قدرة الفرد على المواءمة بين قدراته وحاجاته من ناحية وبين متطلبات البيئة من ناحية أخرى. وقد إكتسب الذكاء العلمي أهمية خاصة في ضوء ارتباطه بمتطلبات النجاح في المهن المختلفة وفي الحياة بوجه عام. حتى إنه يشار إليه بوصفه أحد جوانب الذكاء الناجح. فالذكاء العملي: نوع من الذكاء يتعلق بالنجاح في الحياة اليومية المرتبطة بالحس المشترك أو هو يقع في مقابل الذكاء الأكاديمي أو ذكاء الكتب (Book Smar)". (محمد طه-٢٠٠٣-١٨٨)

أما الركيزة الرابعة فهي الذكاء الانفعالي الذي يستند إلى فكرة أن الانفعالات يمكن أن تكون محركاً ودافع لسلوك الفرد ويفترض الذكاء الانفعالي أن الناس عادة ما يكونون في ألفة مع ثقافتهم ، ويستخدمون بطريقة لاشعورية مواقف وأدوات مألوفة كطريقة للتواصل مع الآخرين .

وفي عام 1995 حدد جولمان (Goleman) مكونات الذكاء الانفعالي، وهي التعرف على الانفعالات الذاتية، وادارة الانفعالات الذاتية، وتحفيز الانفعالات، والتعاطف ,وادراك الانفعالات، والتواصل وادارة العلاقات الإنسانية، إن من العناصر المهمة التي يشترك فيها الذكاء الثقافي والذكاء الانفعالي هو على حد تعبير عالم النفس دانييل جولمان: الميل الى تعميق اتخاذ القرار بما يتيح الوقت للتفكير قبل الإقدام على الفعل ". (Goleman-1995-59)

وبناء على ماسبق فقد امكن للباحثة تحديد تعريف اجرائي لماهية الذكاء الثقافي في ميدان التربية الفنية يتفق وأهداف الدراسة الحالية حيث تعرفه الباحثة بأنه : تنمية قدرات ومهارات طلاب كلية التربية الفنية على التوافق مع متغيرات البيئة الاقليمية والعالمية وإقامة علاقات

إجتماعية وشخصية كفؤ في مواقف تتسم بالتعدد الثقافي، والقدرة على فهم وتفسير الرموز اللفظية وغير اللفظية في الثقافات المتعددة والاستجابة لهذه الإشارات بشكل توافقي، ويمكن قياس الذكاء الثقافي من خلال ثلاث أبعاد وهي :

١- التحفيز : وهو مستوي توجيه الطالب إلى الإهتمام والثقة والتكيف مع الثقافات الآخرى لأداء الوظائف بشكل فعال .

٢- المعرفة : وهي مستوى فهم الطالب ومعرفته للممارسات والتقاليد الثقافية المختلفة ،ودور الثقافة في تحديد مهام العمل والتفاعل مع الآخرين عبر السياقات المختلفة .

٣- السلوك : وهو قدرة ومهارة الطالب في التكيف الثقافي وتحسين السلوك الذاتي ، وكيفية الاختيار المناسب للأداء اللفظي وغير اللفظي بشكل يتناسب مع الثقافات الآخرى أثناء الاتصال دون صراعات .

٤- الاستراتيجية (ماوراء المعرفة) : هي اهم مكونات الذكاء الثقافي أنها تساعد على ادارك وفهم المعارف والمعلومات الثقافية المختلفة وتنظيم وتخطيط النماذج الذهنية وتشير إلى الوعي الثقافي لطالب كلية التربية الفنية اثناء التفاعل مع أقرانه من خلفيات ثقافية مختلفة بحيث يصدر احكام عن عمليات التفكير الخاصة به وبالآخرين.

ب- أهداف الذكاء الثقافي :

تؤكد "زينب عماد النوري " ٢٠١٤ على أنه ثمة أسباب متعددة لتطوير مستوى الذكاء الثقافي لدى الافراد ومنها :

- " يساعد في العمل بكفاءة مع الأفراد ذوى الثقافات المتعددة والمختلفة ، أو قيادة فريق متباين ثقافياً ، فالذكاء الثقافي يوضح الفارق بين النجاح والفشل والفرق بين حل المشكلات وصنعها.
- يمكن الذكاء الثقافي المرتفع من بناء علاقات انسانية عند العمل مع فرق عمل جديدة.
- يساعد الذكاء الثقافي على التكيف عند العمل في قسم جديد ، أو العمل مع أحد الفرق ذات الوظائف المتعددة.
- الذكاء الثقافي المرتفع هو مؤشر لأداء وظيفي عالٍ في أي ثقافه جديدة ". (زينب عماد - ٢٠١٤-٧)

١- أهداف الذكاء الثقافي لطلاب كلية التربية الفنية :

- تنمية مهارات الطلاب .
- اكساب الطلاب اتجاه متفتح الذهن ومرونة في التفكير والقابلية للتعديل .

- تنمية الذات والاعتماد عليها ومهارات الاتصال القوية اللفظية وغير اللفظية.
- تنمية الشخصية من حيث الاستقرار الوجداني ، والانبساط ، ويقظة الضمير وقبول الاخر .
- خلق جو من التكيف بين الطلاب واقرانهم في البيئة الثقافية المختلفة .
- ارتفاع الاداء الوظيفي لدى الطالب المعلم حتي يضاهي الاداء الوظيفي في ثقافات البلدان العالمية.
- يساعد الذكاء الثقافي الطالب على تحصيل النجاح في الحياة.
- يساعد الذكاء الثقافي على الشعور بالمتعة نتيجة التفاعل مع افراد من خلفيات ثقافية متعددة.
- تضمين الذكاء الثقافي ميدان تعليم الفنون يؤدي إلى زيادة صلة المناهج والمضامين الثقافية بالواقع، ويتفق البعد الثقافي مع الالتزام بالحق في التعليم وبتنويع أشكال التعلم.
- التعلم من خلال اكتساب كفاءات التعامل بين الثقافات التى تجعلنا نعيش بسلام مع فوارقنا الثقافية .
- يعطي الذكاء الثقافي فرص للتبادل التفاعلي بين الطلاب من مختلف الثقافات في الفن واتجاهاته المختلفة .
- انتاج الفنون والحرف اليدوية شكلاً هاماً من أشكال التعبير الثقافي ، وهو يشكل مصدر للدخل في كثير من أنحاء العالم .
- التطوير المستمر للأسلوب الفني لكل طالب في كل مجال من مجالات الفن الناتج عن التعامل مع الفنانين متعددي الثقافات .
- بلورة الثقافة الفنية لكل طالب وصقلها بالمعلومات ومعرفة الفوارق بينها وبين غيرها من الثقافات.
- البحث عن المعلومات والمعارف والتقاليد الفنية من خلال التنوع الثقافي والتمسك بالثقافة الفنية المحلية (الفلكور الشعبي).

ج- أهمية الذكاء الثقافي:

" إن ممارسة الذكاء الثقافي وتطبيقه أمر مهم ومفيد وضروري لجميع الأفراد بالمجتمع لأنه يساعد أفراد المنظومات على إقامة علاقات شخصية وإنسانية في العمل ، ويساعد قادة المنظمة على قيادة أكثر فاعليه حيث يساعدهم على المشاركة والتفاعل مع أفراد الثقافات المتباينة ." حيث أن الذكاء

الثقافي مبادرة عقلية ناشئة عن حساسية ثقافية تتعلق بقدرة الفرد علي تهيئة سلوكية لغةً ومهارةً ورموزاً اعتماداً على فهم القيم الثقافية وإتجاهات التفاعل ذات الصلة مع الثقافات الأخرى ، وهكذا فإن الشخص الذي يتمتع بقدر عال من الذكاء الثقافي يستطيع ان يستخلص من سلوك الفرد أو الجماعة تلك الخصائص التى تشكل قاسماً مشتركاً بين الأفراد أو الجماعات لأن الذكاء الثقافي يشمل القدرة على فهم كل من الجوانب المعرفية و الانفعالية للثقافات الأخرى ".

(Kanten – 2014 -101)

١- أهمية الذكاء الثقافي في التربية الفنية :

- النهوض بعملية التعلم المشترك للتربية الفنية ، وهناك حاجة الى ترويج لكفاءات التعامل بين الثقافات الفنية بما في ذلك المتأصلة في الممارسات اليومية للمجتمعات ، لأجل تحسين المناهج التربوية إزاء العلاقات بين الثقافات الاخرى .

- دعم الجهود لتحديد فرص وتسهيلات /أو خلقها لتعلم الثقافة(الفن، المسرح،الادب،..غيرها) في كل نظام تعليمي ،مع الاستفادة من الأدوات الموجودة فعلاً من خلال تقارير التقييم الوطني للتعلم للجميع .

- استخدام استراتيجيات التدريس الخاصة بالتربية الفنية وفقاً لمتطلبات الحياة اليومية للطلاب ، مع الدعم اللازم من صُناع السياسات التعليمية والمربين المتخصصين على جميع المستويات والمجتمعات المحلية ، مع الاعتراف بالبعد الثقافي كركيزة محورية للتعليم من أجل تنمية مستدامة.

- بما ان الابداع مصدراً للابتكار الفني والاجتماعي والتكنولوجي ، فإن هناك حاجة إلى الاستثمار في تنميته في جميع القطاعات (الثقافي، الفني ، الاعمال ، السياحة..) ،بحيث يفهم أن التنوع الثقافي مصدر للربح وتحسين الاداء مما يؤدي إلى "الذكاء الثقافي" .

- وضع مبادىء توجيهية دولية للترويج للحوار بين الثقافات عن طريق الفنون .

١-١- أهمية الذكاء الثقافي بالنسبة لمعلم التربية الفنية :

اتفق كلاً من "غادة محمد " ٢٠١٤ و" انج وفان دي وآخرون" ٢٠٠٧ و "ديفيت" ٢٠١٤ على الأهمية التربوية للذكاء الثقافي بالنسبة لمعلم التربية الفنية وذلك على النحو التالي:

- " إن المعرفه بالذكاء الثقافي تؤثر على أفكار وسلوكيات المعلم في حجرة الدراسة ، فعن طريق فهم ثقافة المجتمع والمكونات الثقافية به يمكن تشكيل أنماط التفاعلات الاجتماعية، وبناءً على ذلك سيكون المعلم أقل ارتباكاً عند التعامل مع طلابه في الموقف التعليمي و قلدر على إعادة تقييم المعارف الثقافية قبل اتخاذ القرارات، بالإضافة إلى استعداده لبذل جهد للتعرف على معلومات ثقافية جديدة والانخراط مع الثقافات المختلفة، والثقة في القدرة الخاصة به لإدارة الموقف التعليمي بنجاح".(Devitt-2014-90)

- يساعد المكون الفوق المعرفي(الاستراتيجي) في الذكاء الثقافي على رفع مستوى الوعي والإدراك عند المعلم عن طريق تعزيز عملية معالجة المعلومات التى يمتلكها إلى مستوى أعمق يمكنه من إدارة المناقشات مع طلابه أثناء التدريس بشكل جيد ، واختيار طرق التدريس التى تتناسب والمحتوى العلمي لكل درس على حدة.

- يعكس المكون الدافعي للذكاء الثقافي القدرة على توجيه الاهتمام والطاقة ناحية التعلم ، وبذلك يكون المعلم لديه القدرة على استثارة دافعية طلابه للتعلم والاستحواذ على انتباههم معظم الوقت في الموقف التعليمي ، حيث إن المكون الدافعي للذكاء الثقافي يعتبر مصدر للتحفيز .

- تزود القدرات الدافعية المعلم على السيطرة على الانفعال والفكر والسلوك وتنشيط المجهود والطاقة الموجهة ناحية التفاعل والتعامل في المواقف الثقافية التعليمية المتباينة مما يسهل عملية تحقيق الأهداف .

- إن توافر المكون السلوكي للذكاء الثقافي عند المعلم يعكس قدرته على إظهار ردود الأفعال اللفظية أو غير اللفظية المناسبة عند التعامل مع طلابه ، حيث أن ردود الأفعال التى يقوم بها المعلم تعكس جوانب التفاعلات الاجتماعية في المواقف التعليمية ، وكذلك تعكس القدرة على المرونة في استخدام الأفعال اللفظية وغير اللفظية ، وانتقاء الكلمات والعبارات التى يمكن ان يستخدمها المعلم عندما يريد أن يوصل رسائل محدده لطلابه .

- تمكن المعلم من مهارات صنع القرار واتخاذ القرارات المناسبة لعملية التعلم وبالنسبة لطلابه في الوقت المناسب وقد أثبتت دراسة " انج واخرون " ٢٠٠٧ وجود علاقة ارتباطية موجبة بين توافر الذكاء الثقافي لدى الأفراد وقدرتهم على صنع واتخاذ القرارات بنوع من الكفاءة .

١-٢- أهمية الذكاء الثقافي بالنسبة لطلاب كلية التربية الفنية :

اتفق كلاً من" تقرير اليونسكو العالمى "٢٠٠٩ و "محمدالسيد عبدالوهاب" ٢٠١١ و "نصر محمود صبري و شيرى مسعد حليم " ٢٠١٤ و " دعاء محمد " ٢٠١٦ و " و" زينب عماد النوري"٢٠١٤ على الأهمية التربوية للذكاء الثقافي بالنسبة للافراد وذلك على النحو التالي:

- يساعد على التنبؤ بالتكيف الثقافي لهم .
- يمكن من القدرة على اصدار الاحكام والقرارات في المواقف التفاعلية بشكل أفضل.
- يساعد الطلاب على تحقيق جودة الحياة والتأهيل لسوق العمل .
- تسهيل التفاعل الثقافي والاجتماعي والفني والحضاري للحفاظ على الثقافة المحلية ومعرفة اهمية تداولها حتي لا تضيع مع البيئة المعولمة .
- يعي الطالب ان الذكاء الثقافي في الغرب مرتبط بسرعة صنع التوافق في حين في بعض الثقافات الافريقية مرتبط بالسلوك الفردي المقبول .

- يمكن الطالب من تحقيق الاهداف عبر المفاوضات والتفاعلات الثقافية من خلال قبول ، وفهم الطالب للثقافات الاخرى "
- مواجهة ضغوط العمل الفني والتفاعل المشترك بين المعلم والطلاب.
- احترام العادات الفنية والقيم للطلاب في الثقافات المتنوعة .
- يحفز الطالب ويشجعه على العمل مع الفريق ذوي الثقافات المتعددة لحل المشاكل الصعبة في العمل وابتكار افكار جديدة.
- تيسير تبادل الفنانين وأعمالهم الفنية بين الطلاب والثقافات الاخري لأغراض ثقافية وفنية.
- انشاء نظم للحماية للمعرفة العلمية التقليدية للطلاب وللدولة في قطاع الفنون الحرفية .
- تطوير مفهوم "الذكاء الثقافي" يساعد الطلاب في عالم الأعمال والتسويق من خلال تنظيم محافل فعلية وافتراضية وإنتاج بحوث مناسبة تهتم بربحية التنوع الثقافي ، والتى لاتقتصر على الفارق بين السن أو من خلال الخصائص السكيومتريه.
- يساعد الطلاب على الحوار الديناميكي الاجتماعي والفني والترويج للتضامن بين الثقافات.
- دراسة التراث الثقافي المتنوع كمصدر للأفكار الفنية المبتكرة.
- معرفة الاختلاف في حدود الفن بين الثقافات والرؤية والمواد والتقنيات المتاحة أمام المجتمعات الاخرى .
- التكيف مع السياقات الثقافية مع الحماية الفكرية والقانونية للابداع الحرفي المشهور بالدولة.

د. مكونات الذكاء الثقافي :

حدد كلاً من "ايرلي " و" انغ " ٢٠٠٢ مكونات الذكاء الثقافي وذلك فيما يلي :

١- المكون المعرفي :

هو " مستوى فهم الفروق بين الثقافات المتنوعة والقدرة على تحليل العناصر الثقافية لكل فرد، ودور الثقافة في تحديد الطريق للعمل والتفاعل مع الأفراد المتعددي الثقافات . والمعرفة هي الهدف أو المكون العقلاني ، وتستند إلى السبب والقدرة على تطوير التراكيب العقلية التى تمكن الأفراد من فهم الثقافات ، وتتطلب معرفة حول الثقافات وخصائصها ، وتتضمن كذلك المرونة الإدراكية وقدرة تحويل التجارب من شخص إلى آخر لتحقيق اللقاء الثقافي" .(earley & ang-2002-271)

ووفقا " لارلي ، وانج " ٢٠٠٣ فإن البعد المعرفي له خمس مجالات مهمة هي :

- الاستدلال واتخاذ القرار : الفهم ، والتوافق للاستراتيجيات المعرفية الجديدة المنتقاه من البلد الاجنبي وهي عملية دينامية ، وذات خلفية عقلية أو انها برمجيات العقل software of mind.

- الاستدلال الاستقرائي: استخلاص استنتاجات وتشكيل قواعد سلوكية جديدة من إشارات متناثرة ، وغير منطقية في ثقافة جديدة ، وهو يصف القدرة على تجاوز المعرفة السابقة في الثقافة الرئيسية من أجل ابتكار فهم لما يحدث في البيئة الجديدة بثقافتها المغايرة.

- الإدراك الاجتماعي: القدرة على فهم الطريقة التي يعرف بها الفرد نفسه في ثقافات آخرى في سياقهم الإجتماعي .

- المعلومات الثقافية المحددة.

- المرونة المعرفية : وعي الفرد بأنه في موقف معين توجد لديه خيارات وبدائل متاحة ، وأن يكون مستعداً للتحلي بالمرونة والتوافق مع المواقف ".(محمدالسيد-٢٠١١-٥٤١:٥٤٠)

" يشير ايضاً هذا المكون إلى تراكيب المعرفة الشخصية وقد عرفها " توماس **Thomas and Inkson-2004** على إنها ذكاء الفهم الإدراكي للمعرفة" . (Thomas and Inkson-2004- 3)

يذكر"احسان جلاب "٢٠١١ ان " المعرفة تمثل فهم النظم الثقافية ومجموعة القيم والمعايير الثقافية التي تميز أي مجتمع عن غيره من المجتمعات ، والقيم الثقافية تمثل واحدة من الطرق التى تنظم فيها المجتمعات نفسها لتلبية الحاجات الانسانية الأساسية ، حيث تتصل المعرفة بالكيفية التى يفهم بموجبها الفرد الاختلاف والتشابه في الثقافات ، حيث تتصل المعرفة بالنظم الاقتصادية والقانونية ومعايير التفاعل الاجتماعي والمعتقدات الدينية والقيم الجمالية واللغة والتواصل الاجتماعي بين مختلف الثقافات ".(احسان جلاب -٢٠١١- ١٩)

"وتتضمن المعرفة الثقافية للفرد كل من المعايير ، والممارسات، والأعراف السائدة في الثقافات المختلفة ، والخبرات الشخصية التي تكتسب من التعليم والحياة ، وتتضمن أيضاً معرفة الفرد لنفسه من حيث الأفكار والسلوك وفهم ثقافة المجتمع بوصفه جزء من المحيط الثقافي للبيئة ، وهذا مشابه لما أثاره الكثيرون عن أهمية المعرفة كجزء مهم للعقل الإنساني".(Mazur-2010-7)

ويشير "جريفر وبيرلس " ٢٠٠٧ أيضاً إلى أن المعرفة " هي معرفة الفرد بالمعايير والمسلمات والاختلافات الثقافية مما يسمح للأفراد بتقييم تشابههم مع الآخرين الذين لديهم خلفيات ثقافية مختلفة ، كما يعكس استراتيجيات المعرفة العامة ، والخرائط الذهنية للتعرف على القيم الجمالية واللغة ، والقيم حول العمل والصحة والوقت والعلاقات الأسرية ، والطقوس في الثقافات المختلفة ".

(griffer &perlise-2007-28:29)

يشير " بيترسون " ٢٠٠٤ " إلى أن الأشخاص ذوي الحس المعرفي العالي لهم قدرة كبيرة على إقامة علاقات أساسها الثقة مع الأشخاص من مختلف الثقافات وبسهولة كبيرة ، وهذا المكون يركز

على المعرفة العالية للمعارف الثقافية المختلفة ، ويتطلب من المنظمات التركيز على هذا العامل لأنه يبين المعايير والقيم الثقافية المرتبطة بالمجتمعات المختلفة ". (Peterson-2004-23)

يحدد كلاً من "أنصار محمد و رادميهر ريزا و شاليكر مهدي " ٢٠١٢ " ان الجانب المعرفي من الذكاء الثقافي يتضمن ادراك النظم القانونية والاقتصادية ومعايير/ قواعد المحاكاة داخل المجتمعات الثقافية المغايرة والتصورات الفكرية للأفراد الخاصة بالفروق الثقافية" .

(Ansari Mohammad Radmehr Reza, Shalikar Mahdi-2012-255)

" ان الطلاقة في استخدام لغة أجنبية ما لا يعني الحساسية أو الوعي الكامل بمعتقدات وسلوكيات الأفراد ممن يتحدثونها ، ولكنه يمثل خطوة في الطريق الصحيح ، فالشخص الذكي من الناحية اللغوية لا يكون بالضرورة ذكي ثقافياً ، اتقان اللغة لايمكننا من القدرة على التفاعل بصورة واعية ومحترفة مع الأفراد من ثقافة مغايرة آخرى"(Elizabeth A. Tuleja-2014-10)

بالاضافة الى ان المرور بتجارب التفاعل الثقافي بغض النظر عن المدة لايعني ان الشخص مؤهلاً للتفاعل الثقافي وفي هذا المضمار أوضحت نتائج الدراسة" فاند بيرج ولينتون " ٢٠٠٩ قامت بتحليل تعلم الطلاب الأكاديمين في الخارج ان الامر لم يتعلق بالوقت الذي تم ضائه داخلياً أو مجرد البقاء في الخارج هو الذي يبني أو يغير أو يُحدث المعرفة و مكونات الذكاء الثقافي عامة بل كان ذلك يعزي إلى الجهد الوعى والنشط للطلاب عند تأمل الممارسات من حولهم ومن ثم تم تعديل سلوكياتهم ، وساعدهم في تطوير مهاراتهم تدخل التربويين الذين حفزوهم ودفعوهم للتفكير فيما يحدث وأسباب حدوثه وربطه بمعارفهم السابقة ومعارف الثقافات المغايرة.

(Vande Berg, Connor-Linton, & Paige- 2009-75)

يُقدم لنا المكون المعرفي إطاراً ولغة لتيسير إدراك تأثير الفروق في التاريخ والقيم والمعتقدات واللغة وبالتالي الفن والتربية الفنية بهدف الاستفادة منها عوضاً عن تجاهلها أو التغاضي عنها لتكوين بيئة تعليمية مختلفة ثقافياً و تتمتع بالمرور بالثقافات الجديدة والاحتكاك بها دون تصادم أو تعارض .

٢- المكون الانفعالي / الدافعي :

" وهو يعني قدرة الفرد الذهنية على التعاطف وفهم مشاعر وأفكار وإتجاهات الأفراد الذين ينتمون إلى ثقافاتهم الأصلية ، ومستوى الاهتمام والثقة وطاقة العمل في التكيف مع القيم والثقافات المتعددة وقدرة الفرد على المثابرة في العمل خلال التحديات الثقافية المشتركة وغير المشتركة ".

(Fakhr El Din-2011-4)

" وهكذا نجد ان تزويد الفرد بالقدرة على انجاز المهام بحماس وكفاءة عالية من خلال التفكير الثقافي المشترك بين جميع أفراد العمل ماهو إلا ذكاء سلوكي" .(Nafei -2012-28)

يشير " ايرلي و انج واخرون " ٢٠٠٧ إلى " أن الجانب الدافعي من الذكاء الثقافي هو القدرة على صرف الانتباه وبذل الجهد تجاه التعلم والتفاعل في المواقف التي تتسم بالتنوع أو الفروق الثقافية . وأن هذه القدرات الدفعية توفر تحكماً بديلاً للشعور والمعرفة والسلوك لتيسر تحقيق الأهداف التربوية ،إن الأفراد ذوي الذكاء الثقافي الدافعي يوجهون انتباههم وطاقتهم تجاه المواقف المتداخلة تقافياً بناءاً على اهتمام داخلى وثقة في فعاليتهم ثقافياً في المواقف المتداخلة ثقافياً".

(Ang & et al-2007-343)

يرى كلاً من " أنصار محمد و رادميهر ريزا و شاليكر مهدي " ٢٠١٢ أن " الجانب الدافعي من الذكاء الثقافي يظهر في اهتمام الطالب باختبار الثقافات الاخرى والتفاعل مع الطلاب ذوي الثقافات المختلفة ، ويشمل قيمة الثقة بالنفس لدى الطالب والتفاعلات المتعددة ثقافياً والتي تترك مجال للطالب كي يتصرف بفعالية وكفء في الظروف المختلفة ثقافياً" .

(Ansari Mohammad Radmehr Reza, Shalikar Mahdi-2012-257)

كما يُعرف البعد الدافعي بأنه : " الحافز الشخصي لتعلم التعامل بفاعلية في المواقف الثقافية المتباينة ، وتوجد ثلاث عناصر في بُعد الدافعية هي:

- الحفاظ على القيم والمعايير.
- كفاءة الذات.
- تحديد الهدف.

بالرغم من ان هذه العناصر تنمو وتستمر منذ الولادة إلا أنه يجب على المرء أن يتحقق، ويحاول تغيير الخلفية الثقافية لكي يطور بنية معرفية جديدة في الثقافة الجديدة ، والشخص الذي يملك دافعاً للتعزيز الذاتي قد يكون أكثر احتمالاً من الآخرين في التفاعل مع أفراد في ثقافة جديدة منذ أصبح مصدراً للتعزيز، والتوكيد الذاتي الإيجابي، كذلك فإن الشخص الذي لديه تعزيز ذاتي قوي من المحتمل أن يتجنب مواجهة تهديدات الآخرين ، واكتشاف الكثير من المواقف الثقافية الجديدة ، وذلك لتعظيم فرص التعزيز الشخصي.،ولقد ارتبط البعد الدافي بالتوافق العام" . (محمد السيد-٢٠١١-٥٤١: ٥٤٢)

٣-المكون السلوكي :

" وهو يعني القدرة على فهم وتحليل سلوكيات الآخرين سواء كانت لفظية أو غير لفظية في مستويات التفاعل الانسانية وعلى المظاهر الشخصية وردود الفعل العامة، والقدرة على التكيف ، تفسير السلوكيات اللفظية وغير اللفظية ، بحيث تكون مناسبة عند التفاعل مع الأفراد من الثقافات المتنوعة .

ويمكن تصنيف السلوك في ثلاث مجموعات وهي:

- القدرة على المرونة في السلوكيات اللفظية وغير اللفظية مستندة على القيم الثقافية لكل بيئة مثل : استخدام الكلمات الملائمة ثقافياً ،المبادرة بإبتسامه على الوجه أو تعابير معينة تدل على الترحيب.

- القدرة على المرونة في عمل ذو سياق ثقافي محدد.

- القدرة على المرونة في استعراض المعايير التى تسمح أو تفضل التعابير غير اللفظية واستعراض الأسباب التى تقود إلى السلوكيات غير اللفظية".(Earley & Peterson-2004-100)

اما "ستيرنبيرغ " Sternberg فقد اضاف مكون آخر إلى المكونات السابقة وهو **المكون الاستراتيجي** ويعني " عملية إدراك ومعرفة الكثير من المعارف ذات الصلة الوثيقة بالثقافة وبقدرات الافراد على التخطيط والتنظيم ومراجعة النماذج الذهنية داخل مجموعاتهم أو داخل البلد ، ومن خلال التجارب والخبرات الشخصية والمستويات الثقافية يستطيع هؤلاء الأفراد التفاعل والتجاوب مع نماذج الأفكار الثقافية الاخرى ، كما يستطيعون الاعتماد علي مستويات الإدراك العالي لتحسين التفاعل الثقافي.

وقد أكد "ستيرنبيرغ" Sternberg على أن المكون الاستراتيجي يعد من أهم مكونات الذكاء الثقافي وذلك لعدة أسباب منهـــــا :

- يعد محفز جيد وقوي يدفع الأفراد للتفكير والإدراك في المواقف الثقافية المختلفة.
- يساعد الأفراد على فهم النماذج الثقافية والأفكار السائدة في الثقافات الآخرى".

(David Livermore-2011-141)

وقسم "كريستوفر ايرلي وايلين " 2010 مكونات الذكاء الثقافي إلى :

- **الإستراتيجية:** توضح التخطيط الغريزي الذي عادة مايقوم به الفرد عندما يصبح على وعي ثقافي بما حوله ، وهذا يتضمن تطبيق ماتعلمه من وعي ثقافي بالفروق الثقافية ومنها خطط محكمة تتميز بالحساسية ثقافياً .

- **الدافع**: هو كفاءة ذاتيه مقبولة وقدرة على مقاومة ووضع الاهداف وتحليل قيمة والاشياء وتكاملها.

- **العمل**: هو كيفية التصرف عندما تخرج الأمور عن مسارها المحدد / المرسوم .

- **السلوك** . (Christopher Early – 2010-143)

ويري أن هناك ثلاث مصادر للذكاء الثقافي : الرأس ، والجسم(الجسد) ، والقلب ويمكن توضيحها فيما يلي :

الرأس: يهتم بالعادات والتقاليد والأعراف ويتم من خلال التفكير ما وراء المعرفة .

الجسد : ويهتم بالإيماءات غير اللفظية والإشارات الجسمية .

القلب: تقبل الآخر والتعايش مع الثقافات الأخري بلا صراعات.

(Earley and Elaine-2014-141:145)

ويوضح شكل (٣) أبعاد الذكاء الثقافي في التربية الفنية .

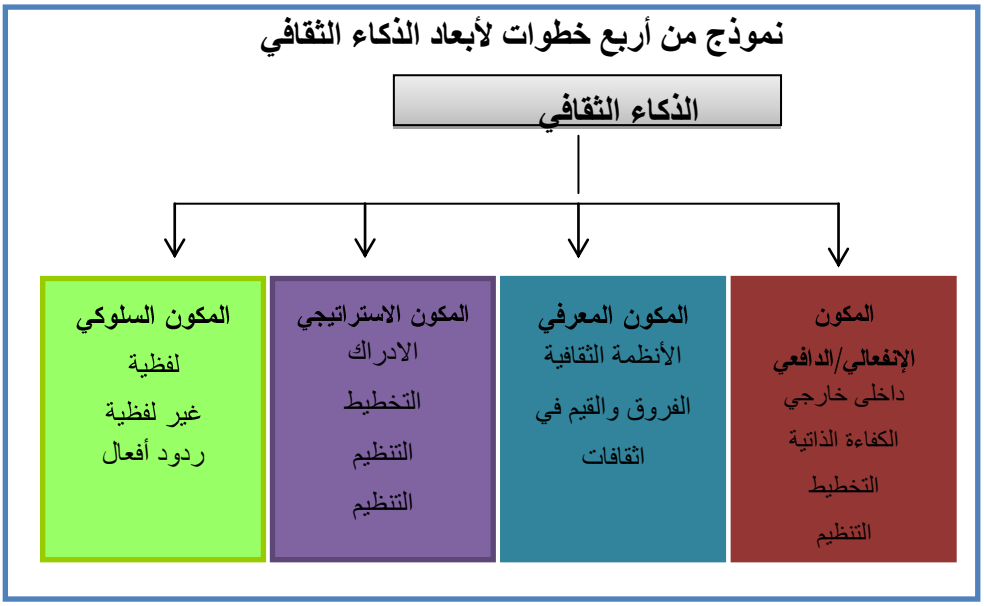

شكل (٣) يوضح أبعاد الذكاء الثقافي في التربية الفنية (من اعداد الباحثة)

ثانياً: الذكاء الثقافي ..مهاراته، مقاييسه، استراتيجيات تدريسه في التربية الفنية في القرن الحادي والعشرين :

في ظل التطورات التي يشهدها العالم اليوم لابد للطالب أن يسأل نفسه أين موقعه في خضم هذه الثورات العلمية والصناعية، فما زال العالم العربي يعتمد أساليب التدريس التقليدية التي لا تتوافق مع الحياة العصرية وتفكير الطالب والمعلم في عصر التكنولوجيا والتطور.

كما أن التعليم التقليدي في الوقت الراهن لم يضفي الجديد على المحتوى التعليمي للأجيال لأنه وحده لا يستطيع مواكبة الفكر الثقافي العصري والعالمي، كما أن العالم العربي يحتاج لنقلة بالكم و النوع لطلاب القرن الواحد و العشرين، حيث أن مستوى التعليم متدن مقارنة بالدول العالمية. وهذا لا يقتصر على مصر خاصة بل هو يشمل جميع دول المنطقة العربية ، لذا وجد أن التوجه إلى تطبيق آليات تعليمية مساندة للتعليم التقليدي كالتعليم الإلكتروني والتعليم التكيفي لها القدرة على تحسين و دعم و بناء جيل متميز هو من أهم التحديات التي يجب علينا العمل بها ".

أ. مهارات الذكاء الثقافي :

قدم "محمد السيد عبد الوهاب " ٢٠١١ مقياس لقياس الذكاء الثقافي مكون من (٤) فقرة تتضمن المكونات الاربعة للذكاء الثقافي ويوضحها جدول (١).

مقياس مهارات الذكاء الثقافي لـ " محمد السيد عبد الوهاب"
١- البعد الدافعي للذكاء الثقافي : – أنا استمتع بالتعامل مع أناس من ثقافات أخرى. – أنا أستمتع بالحياة في الثقافات الجديدة بالنسبة لي. – إنني على يقين بأنني قادر على التعامل مع الضغوط الناجمة عن التكيف مع الثقافة الجديدة بالنسبة لي. – أنا واثق بأنه بوسعي الاختلاط مع السكان المحليين في هذه الثقافة الجديدة بالنسبة لي .
٢- بعد ماوراء المعرفة : – أنا أتحقق من دقة معرفتي الثقافية كلما تعاملت مع أناس من ثقافات مختلفة. – أنا أدرك المعرفة الثقافية التى أطبقها في التعاملات عبر الثقافية. – أنا أكيف معرفتي الثقافية عند التعامل مع أناس من ثقافة جديدة بالنسبة لي. – لدى معرفة ثقافية أستخدمها في التعامل مع أناس من خلفيات ثقافية مختلفة.
٣- البعد المعرفي: – أنا أعرف قواعد التعبير عن السلوكيات غير اللفظية في الثقافات الأخرى. – أنا أعرف نظم الزواج في الثقافات الاخرى. – أنا أعرف النظم القانونية والاقتصادية للثقافات الاخرى. – أنا أعرف الفنون والحرف اليدوية في الثقافات الاخرى. – أنا أعرف المعتقدات الدينية للثقافات الاخرى. – أنا أعرف قواعد اللغات الأخرى (على سبيل المثال: النحو).

٤- البعد السلوكي :
– يمكنني تغيير تعبيرات الوجه إذا تطلب الموقف عبر الثقافي ذلك.
– يمكنني تنويع درجات حديثي إذا تطلب الموقف عبر الثقافي ذلك.
– يمكنني استخدام وقفة صمت مختلفة لتناسب المواقف عبر الثقافية،
– يمكنني تغيير سلوكي اللفظي (مثل: اللهجة،نغمة الصوت) إذا تطلب الموقف عبر الثقافي ذلك.
– يمكنني تغيير سلوكي غير الفظي إذا تطلب الموقف عبر الثقافي ذلك.

جدول (١) يوضح مقياس مهارات الذكاء الثقافي لـ " محمد السيد عبد الوهاب" ٢٠١١

وقدمت " ناهد فتحي" ٢٠١٢ مقياس لقياس الذكاء الثقافي مكون من (٤) فقرة تتضمن المكونات الاربعة للذكاء الثقافي ويوضحها جدول (٢).

مقياس مهارات الذكاء الثقافي لـ " ناهد فتحي"
١- الذكاء الثقافي ماوراء المعرفي :
– أنا علي وعي بالمعرفة الثقافية التى استخدمها أثناء التعامل مع أفراد ذوي خلفيات ثقافية مختلفة .
– أنا أكيف معرفتي الثقافية عند التعامل مع الأشخاص من ثقافة جديدة بالنسبة لي .
– أنا مدرك للمعرفة الثقافية التى أطبقها في التعاملات عبر الثقافية.
– أنا أتحقق من دقة معرفتي الثقافية عند تعاملي مع أشخاص من ثقافات مختلفة.
٢- الذكاء الثقافي المعرفي :
– أنا على وعي بالنظم القانونية ، والاقتصادية للثقافات الأخرى.
– أنا على علم بقواعد اللغات الأخرى مثل : (المفردات، والصرف والنحو)
– أنا أعرف القيم الثقافية والمعتقدات الدينية للثقافات الأخرى.
– أنا على دراية بنظم الزواج في الثقافات والأخرى.
– أنا اعر ف فنون وحرف الثقافات الأخرى.
– أنا على دراية بقواعد التعبير عن السلوكيات غير اللفظية في الثقافات الأخرى.
٣- الذكاء الثقافي الدافعي :
– أنا أستمتع بالتعامل مع أشخاص من ثقافات مختلفة .
– أنا واثق أنني أستطيع أن أكون شخص اجتماعي مع السكان المحليين في أي ثقافة جديدة بالنسبة لي .

– أنا متأكد أنني قادر على التعامل مع الضغوط التى أواجهها للتكيف مع ثقافة جديدة بالنسبة لي . – أنا أستمتع بالحياة في الثقافات الجديدة بالنسبة لي . – أنا واثق من أنني أستطيع التعود على أماكن التسوق في أي ثقافة مختلفة.
٤- الذكاء الثقافي السلوكي: – أغير سلوكي اللفظي ، مثل : (اللهجة، النغمة) إذا تطلب التعامل عبر الثقافي ذلك . – أتوقف عن الحديث ، أو أصمت لبرهة حتي يتناسب ذلك مع المواقف عبر الثقافية المختلفة . – أنوع في سرعة الكلام ، أو أبطىء فيه عندما يتطلب الموقف عبر الثقافي ذلك . – أغير سلوكي غير اللفظي ، إذا تطلب التعامل عبر الثقافي ذلك . – أغير تعبيرات وجهي ، اذا تطلب التعامل عبر الثقافي ذلك.

جدول (٢) يوضح مقياس مهارات الذكاء الثقافي لـ " ناهد فتحي " ٢٠١٢

كما قدمت "نرمين ميخائيل عباس " ٢٠١٦ مقياس لقياس الذكاء الثقافي مكون من (٢٠) فقرة تقيس المكونات الاربعة للذكاء الثقافي ويوضحها جدول (٣).

مقياس مهارات الذكاء الثقافي لـ "نرمين ميخائيل"
١- الذكاء الثقافي ماوراء المعرفي :
– يدرك المعرفة الثقافية التي يستخدمها عندما يتفاعل مع الآخرين من خلفيات ثقافية مختلفة. – يكيف معرفته الثقافية عند التفاعل مع أفراد من ثقافات غير مألوفة له. – يدرك المعرفة الثقافية التى يطبقها في تفاعلاته مع الثقافات المتعددة. – يتأكد من دقة معرفته الثقافية عند التفاعل مع أفراد من ثقافات أخرى.
٢- الذكاء الثقافي السلوكي :
- يستخدم الوقفة أو الصمت ليناسب المواقف المتباينة في الثقافات المختلفة. - يغير تعبيرات وجهه عندما يتطلب التفاعل بين الثقافات ذلك. - يغير في سلوكه اللفظي (اللهجة،نبرة الصوت) عندما يتطلب التفاعل الثقافي ذلك. - ينوع في معدل السرعة في كلامه عندما يتطلب التفاعل الثقافي ذلك. يغير سلوكه اللفظي عندما يتطلب التفاعل الثقافي ذلك.
٣- الذكاء الثقافي الدافعي :
– لدى الثقة مقدرتي على التفاعل مع السكان المحليين في ثقافة غير مألوفه . – يستمتع عندما يتفاعل مع أفراد من ثقافات مختلفة. – لدي المقدرة على التفاعل مع ضغوط التكيف للثقافات الجديدة. – لدى الثقة بأن لدى المقدرة للتعود على حالات التسوق في ثقافات مختلفة.

– يستمتع بالعيش في ثقافات غير مألوفة له.
٤- الذكاء الثقافي المعرفي :
– يعرف مفردات اللغات الأخرى وقواعدها اللغوية. – يعرف القيم الثقافية والمعتقدات الدينية للثقافات الأخرى. – يعرف الأنظمة الثقافية والاقتصادية للثقافات الأخرى. – يعرف قواعد التعبير غير اللفظي للثقافات الأخرى. – يعرف مراسيم الزواج في الثقافات الأخرى. – يعرف الحرف والفنون في الثقافات الأخرى

جدول (٣) يوضح مقياس مهارات الذكاء الثقافي لـ "نرمين ميخائيل" ٢٠١٦

وبناء علي ماسبق فقد امكن للباحثة التوصل الي بناء قائمة تتضمن مهارات الذكاء الثقافي في إطار المكونات الاربعة والتي ينبغي تنميتها لدي طلاب التربية الفنية ويوضحها جدول (٤) .

قائمة مهارات الذكاء الثقافي في التربية الفنية
١- مكون المعرفة الثقافية: – يشرح مفهوم التنوع الثقافي . – يحدد مكونات التنوع الثقافي. – يذكر مفهوم الثقافة في بيئته الخاصة . – يعدد الفنون البصرية المختلفة في مجتمعه الثقافي . – يوضح مدى اهمية التبادل الثقافي الناجح . – يصف المعارف الثقافية بشكل سليم . – يحدد ويعطي معنى "للثقافة" " المجتمع" "الشعوب" تتباين حسب السياق الذي سيتعامل فيه مثال : السياق الفني – السياسي – العلمي. – يفهم الثقافات باعتبارها كيانات متغيرة دون الصراع مع الحضارات . – يلاحظ الطالب الفروق بين ثقافته و الثقافات الآخرى. – يطبق بعض مايميز الثقافات الاخرى في ثقافته بدون ان يلغي السمات المميزة لثقافته . – يصدر أحكام على سلوك الاخرين الثقافي الفني بدون تحيز لثقافته الخاصة . – يفرض الفروض لحل المشكلات الثقافية بشكل علمي. – يضع بدائل للحلول للمشكلات الثقافية في أثناء التبادل الثقافي . – يحدد الطالب هويته الخاصة مع الثقافات الاخرى. – يتعلم كيفية الحفاظ على التغير الثقافي بغية مساعدة الافراد والجماعات على ادارة التنوع بصورة اكثر فعاليه.

٢-المكون السلوكي الثقافي: - يترجم الطالب اللغة اللفظية وغير اللفظية في الثقافات المغايرة. - يصمم اعمال فنية متفردة ثقافيا . -يركب افكار جديدة فنية وينفذها ناتجة عن تبادل الخبرات الثقافية . - ينشيء علاقات ثقافية واجتماعية ناجحة مع الآخر. -يمارس الفن بشكل معاصر ويناسب جميع الأذواق. - يستخدم افكار جديدة في العمل والابداع الفني . -يًطوع فنه التراثي بحيث يناسب كل الثقافات .
٣- المكون ماوراء المعرفي الثقافي : -يبتكر اشكال جديدة في التعامل والتواصل الثقافي مع الاخرين . - يستحدث اشكال جديدة للعمل والحياة. - يعي قدراته الذاتية . - يدرك أهمية ومدى تطوره من خلال التفاعل مع الثقافات المغايرة .
٤-المكون الاستراتيجي الثقافي : – يخطط الطالب لاسلوبه الفني الجديد بعد التفاعل مع الثقافات الاخرى . – يصمم خرائط ذهنية ومفاهيمية للتوصل الى المعرفة الفنية بأسلوب مبتكر. – يثق بتجاربه الفنية الشخصية ويقارنها بأقرانه بالثقافات الاخرى .

جدل (٤) يوضح قائمة بمهارات الذكاء الثقافي لطلاب كلية التربية الفنية اللازم تنميتها (من تصميم الباحثة).

د. تنمية الذكاء الثقافي :

حدد كلا من " توماس " Thomas ٢٠٠٦ و " جريلر وبيرليس "Griller&Perlis ٢٠٠٧ بعض الاجراءات التى يمكن من خلالها تنمية الذكاء الثقافي وهو مايتطلب تكرارية التعلم التجريبي وتحويل المعارف إلى سلوكيات اجتماعية وثقافية ومنها :

١- استخدام جميع الحواس في إدراك الحالات، بدلاً من الاعتماد فقط على المثال ، الاستماع الى الكلمات التى يتكلمها الشخص الآخر.

٢- انشاء خرائط عقلية جديدة لشخصية الشعوب الاخرى والخلفية الثقافية لمساعدتنا على الاستجابة بشكل مناسب لهم .

٣-البحث عن معلومات جديدة وتكوين قاعدة من المعارف ووجهات النظر البديلة عن طريق الذهن ومن خلال التفاعلات الاجتماعية مع الآخرين للتعرف على خبراتهم ومعارفهم الخاصة .

٤-تطبيق المعارف في مواقف مختلفة كحل المشكلات مثلاً، وذلك للتأكد من القدرة على استرجاع تلك المعلومات في الوقت المناسب والقدرة على نقل المعارف للآخرين .

٥-استخدام التعاطف مع الشخص الآخر كوسيلة لفهم الحالة ومشاعره تجاهها.

٦-استخدام المعارف والمعلومات المختزنة بالذهن لاستقراء وتوقع السلوكيات الناتجة عن الافراد واختيار السلوك المناسب كرد فعل لتصرف الآخرين .

٧-يمكننا الذكاء الثقافي من اكتساب هيئة سلوكية قابلة لامتصاص اكبر قدر ممكن من المعلومات من اكبر عدد من الاشخاص الذي يكون بيننا وبينهم تفاعل ناتج عن التعامل والصفات الشخصية المشتركة .

كما يري" دايفيد ليفرمول " Daived Livermore وهو احد خبراء الذكاء الثقافي ان هناك أربعة عوامل تسهم في الذكاء الثقافي ويجب تنمية كل من هذه العوامل حتي يتمتع الفرد بالذكاء الثقافي :

- القيادة (الدينامية) . – المعرفة .
- الاستراتيجية . – الفعل . (Daived Livermore-2011-7)

ويوضح شكل (٣)بعض المهارات اللازمة لبناء وخلق الذكاء الثقافي حسب مكوناته :

١- يجب ترجمة المعرفة الثقافية إلى مهارات متعددة الثقافات لتكون فعالة .
٢- يجب توعية الذات بمعرفة الثقافات الاخرى .
٣- الوعي الذاتي يزيد من وعي الفرد بالاخرين .
٤- المواقف المفتوحة الشرط الاساسي لتطوير التفاعل مع الثقافات الاخرى.

شكل (٣) يوضح بعض المهارات اللازمة لخلق وبناء الذكاء الثقافي لدي طلاب كلية التربية الفنية

(من تصميم الباحثة)

يرى كلاً من " لكوهلبرج " Kohlberg 1984 ، و " بياجيه " Piaget 1985 ، و" محمد سيد " ٢٠١١ ان مراحل تنمية الذكاء الثقافي تعتمد على نموذج علم النفس الارتقائي وهي كالتالي:

المرحلة الاولى : التفاعل بالمثير الخارجي نقطة البداية ، وهي متابعة الشخص ذهنياً لقواعد ومعايير ثقافته الخاصة .

المرحلة الثانية : التعرف على معايير الثقافات الاخرى ، والدافعية لتعلم المزيد عنها، وتتيح الخبرة ، وتشغيل الذهن والوعي بما يوجد حديثاً من تعدد الثقافات المحيطه به.

المرحلة الثالثة: ادماج معايير وقواعد الثقافة الاخرى في عقل الطالب ، والاعتماد على المطلقات الكامنه لفهم التباين الثقافي ، والمعايير الثقافية ، والتعرف على الاستجابات السلوكية المناسبة للمواقف الثقافية المختلفة.

المرحلة الرابعة : استيعاب المعايير الثقافية المتنوعة في بدائل سلوكية ، ويجرب به الطالب سلوك جديد .

المرحلة الخامسة : روح المبادرة في السلوك الثقافي تعتمد على التعرف على تغيير الاشارات التى لايدركها الآخرون " . (محمد سيد-٢٠١١-٥٤٣: ٥٤٥)

ووفقا لما سبق فإن الطلاب ذوي الذكاء الثقافي العالي لديهم ادراك معرفي مركب عن بيئتهم ، وقدرة على اجراء اتصالات بين أجزاء المعلومات المتباينة ، ويستطيعون رؤية الارتباطات في الخصائص بينهم وبين الثقافات الاخرى ، ولديهم قدرة على التوافق في الثقافات المختلفة مع الحفاظ على هويتهم الثقافية .

-طرق تنمية الذكاء الثقافي لطلاب كلية التربية الفنية :

١- كن فضولياً ومهتماً بالتعلم من الثقافات الاخرى :

يجب أن يكون لديك الارادة لتحمل المخاطرة ، لاحظ سلوكيات الاخرين ، واسال السوال بطريقة مناسبة اذا لم يكن لديك الارادة ان ترى المواقف من منظور الاخر، لايهم عدد البلاد التى تزورها والاماكن المختلفة التى تزورها المهم ان تكون مرن في تفكيرك وتقبلك للثقافات الاخرى .

٢- طور وعيك الذاتي في تعاملك مع الاخرين :

حدد الطرق التى شكلت خلفيتك الثقافية والخبرات التى أثرت في منظورك وسلوكيات وخبرات الاخرين وتاثيرها عليك ، انظر الى التشابه والاختلاف .كن يقظاً للحقيقة التى تقول ليس كل شخص من ثقافة واحدة يفكر بنفس الطريقة ذلك نتيجة للاختلافات القائمة على أساس الأجيال والاقتصاد وغيرها من العوامل .

٣- اجعل عقلك صافياً:

عندما تلاحظ ثقافات الاخرين يكون هدفك التوجه الفكري لوجدت ان نفسك تحكم على الامور وتؤثر هنا تدخل واعد هيكلة محادثتك الداخلية من خلال التفكير وتقول هذا رائع اريد ان اعرف اكثر هذه يعني مزيدا من اليقظة نحو تحيزك والحاجة لتصحيح الناس الذين يؤدون الاشياء بطريقة خاطئة .

٤- طور وعيك نحو التحيز تجاه ثقافة الاخرين وعاداتهم :

تعلم وتدرب على الطرق التى تفصل بين التحيز والتوعية لان التوعية بدون الممارسة تجعل الناس جهلاء ثقافياً.

٥- ضع نفسك مكان الاخرين من مختلف الثقافات ومارس الخطوات الاربعة.

http://www.mindtools.com-2017

ج. استراتيجيات تدريس الذكاء الثقافي في التربية الفنية في القرن الواحد والعشرين :

تعد استراتيجيات التدريس من مثيرات اهتمام الطلاب وتدفعهم للتعلم وتشوقهم للمعرفة، كما أنها تدفعهم للمشاركة مع المعلم، وتراعي الفروق الفردية، وتساعد في تحقيق أهداف الذكاء الثقافي وتنميته فير التربية الفنية ، وتتفق مع طبيعة النشاط العقلي والثقافي للطلاب ، ولقد كانت استراتيجيات التدريس التقليدية تركز على صب المعلومات في عقول الطلاب ، ونرى الان بعد التطور التكنولوجي والحضاري نجتاج الى استخدام استراتيجيات حديثة ومتعددة لأهميتها من حيث الدافعية والتشويق وغيرها من الفوائد.

ومن خلال قيام الباحثة بعمل دراسة مسحية لأهم الدراسات والبحوث التى اهتمت بتدريس الذكاء الثقافي في التربية الفنية في القرن الواحد والعشرين ، وجدت أن التعلم التشاركي عبر الويب يعد من انسب المداخل التي تساعد علي تنمية مهارات الذكاء الثقافيلدي طلاب كلية التربية الفنية.

ثالثا: التعلم التشاركي عبر الويب ..... ماهيته ، اهدافه ، اهميته ، ..... في التربية الفنية.

هو احد الاستراتيجيات الهامة لأنه يواكب العصر الحالي بالمشاركة مع الحاسب الآلى والبرامج الوسائطية المتعددة حتي يكون به تفاعل وتبادل الثقافي بأسلوب أفضل لان التواصل عن طريق شبكات الويب يقرب وجهات النظر ويسهل التعامل بكفاءة ودافعية بين الطلاب في الثقافات المختلفة.

فيُعَد استراتيجية أو مدخل للتعلم فيقوم على العمل في مجموعات لتحقيق هدف واحد، فلكل فرد دور محدد(يحدده لنفسه) فعمل كل فرد يكمل عمل بقية المجموعة، وبالتالي لا يتبادلون الأدوار في أدائهم للمهام التشاركية (يحدث التعلم لجزء واحد بالممارسة الفعلية، أما بقية الأجزاء فيكون ناتج للتعلم من الأقران)، ويجتمع أفراد المجموعة للتشاور والمناقشة حول الأفكار والمعلومات المكتسبة

لإنتاج معرفة أو قيمة علمية جديدة أو اكتساب مهارات جديدة، وبالتالي فهو متمركز حول المتعلم، ويؤكد على تفاعل متعلم-متعلم. (ريهام محمد الغول ،٢٠١٢، ٦٩)

١-١- ماهية :

تتعدد تعريفات التعلم الإلكتروني التشاركي، سرد بعضاً منها وهو كما يلي :

يعرفه **ستال وكوسشمان وشاترز (٢٠٠٦)** أنه : علم من العلوم المعنية بدراسة كيف يتمكن المتعلمون من التعلم جنبا إلى جنب بمساعدة أجهزة الكمبيوتر أو بمساعدة التكنولوجيا لضمان تحسين عملية التعلم وتوظيف العمل الجماعى حتى يستطيع المتعلمون مناقشة أفكارهم وطرح آراءهم، مما يتيح عملية تبادل للأفكار والمعلومات Cross-fertilization، ويعطى اهتمام لوجهات النظر المتعددة والمختلفة والمتعلقة بموضوع التعلم". (Stahl, Koschmann& Suthers ,2006, P.5)

يعرفها **محمد الشطى (٢٠٠٧)** بأنها "الاستخدام الحر لمجموعة من الخدمات والأدوات والتقنيات والبرمجيات الاجتماعية من قبل المتعلم والتي تمكنه من إدارة عملية تعليمه وبناء معارفه في سياق اجتماعي من خلال تقديم وسائل للتواصل مع باقى المتعلمين لتبادل المعارف الفعالة".

كما تعرفه **"داليا خيرى" (٢٠٠٩)** على أنه : بيئة قائمة على بعض أدوات التعلم الإلكترونى التشاركى وهى: محررات الويب التشاركية، والتدوين المرئى، وناقل الأخبار لبناء المعارف الجديدة وإحداث التفاعل الإجتماعى والمشاركة بين المتعلمين فيما يتعلق بمحتوى التدريب الميدانى. (داليا خيرى عمر حبيشى ، ٢٠٠٩، ٥)

ولقد عرفه " **محمد عطيه" (٢٠٠٣)** على أنه: مدخل واستراتيجية تعلم يعمل فيها المتعلمون معاً ، في مجموعات صغيرة أو كبيرة ، ويشاركون في إنجاز المهمة أو تحقيق أهداف تعليمية مشتركة، حيث يتم اكتساب المعرفة والمهارات أو الاتجاهات من خلال العمل الجماعي المشترك . ومن ثم فهو يركز على الجهود التعاونية التشاركية بين المتعلمين لتوليد المعرفة وليس استقبالها ، من خلال التفاعلات الاجتماعية والمعرفية ، وهو تعلم ممركز حول المتعلم ، وينظر إلى المتعلم كمشارك نشط في عملية التعلم .(محمد عطية خميس،٢٠٠٣،)

١-٢- اهداف :

تتركز أهداف التعلم التشاركي في بعض النقاط التالية :

ا- متلاك القدرة على التعليم من أجل التغيير وليس من أجل تخزين المعلومات .

- القدرة على تعزيز الوعي بدلاً من فرض الرأي.

- القدرة على بناء علاقة تمتاز بالثقة والمحبة بينه وبين المتعلمين.

- القدرة على بناء روح الفريق بين المتعلمين أنفسهم.

- لقدرة على بناء جيل قادر على الاعتماد على نفسه بتوجيه وإدارة ذاتية.

لأجل هذه الصفات وغيرها على كل معلم أن يمتلك من الأساليب التعليمية ما يحقق له ما يريد من أهداف وغايات تعليمية.

١-٣- اهمية :

ان التعلم الالكترونى وسيلة فعالة فى توفير النواحى الاجتماعية للتعلم التشاركى ، حيث توفر هذه التكنولوجيا استراتيجيات حديثة لتصميم بيئة تعلم فعالة قائمة على الويب، وتنفذ أنشطة التعلم التشاركى التى تقوم على أساس التعلم التفاعلى، فتزيد من فرص التفاعلات الاجتماعية وتبادل المعلومات.

وقد أكد " محمد عطية خميس" ٢٠٠٣ ان التعلم التشاركي بين الطلاب عبر الويب يساعد على تطوير مهارات العمل الجماعى وأن اهميته تتلخص فيما يلي :

- يحسن أداء المتعلمين وبالتالى يؤدى ذلك لمستوى تحصيلى أعلى.

- يساعد على تطوير مهارات التفكير العليا.

- يحقق مستوى عاليا من الرضا الذاتى.

- ينمى المهارات الاجتماعية.

- استخدام الطلاب لمصادر المعلومات فى بحثهم، وتوجيه جهودهم نحو التوصل الى المعلومات من مصادر التعلم المختلفة، وجمعها وتنظيمها.

- اضافة قيمة الى هذه المصادر، وذلك من خلال تداول الطلاب لها، وبناء تمثيلات لمعارفهم الخاصة لتحقيق أهداف تعليمية محددة.

- تزويد الطلاب بمساندة معرفية لمساعدتهم فى بناء انشطتهم وتعلمهم.

- تشارك الطلاب فى المعلومات فيتصلون معا ، وينسقون الأنشطة، ويتعاونون فى بناء المنتوجات المعرفية.

١-٤- خصائص :

هناك العديد من الدراسات واسعة النطاق والتى تؤكد على فاعلية التعلم التشاركي القائم على الويب لما له من خصائص مميزة والتى أكدت عليها كل من **(ريهام محمد الغول ٢٠١٢) ، (محمد عطية خميس ٢٠٠٣) ، وكانت أغلبية الخصائص تتمركز حول مايلي :**

- انه يطبق كثيراً من النظريات التربوية مثل: التعلم التعاوني التعلم المقصود، الخبرات الموزعه، التعلم القائم على المصادر ، التعلم القائم على المشروعات .

- أنه تعلم ممركز حول المتعلم ، لانه يشتمل على أنشطة جماعية يقوم بها المتعلمون.

- يوفر التفاعل والاعتماد المتبادل بين المتعلمين ، لانهم يساعدون بعضهم البعض في التوصل الى الاجابات المناسبة لحل المشكلات من خلال جمع البيانات وتحليلها ومناقشتها وتفسيرها.

- التدريب الجماعي من خلال مواقف اجتماعية تواصليه.

- يقتصر دور المعلم على انه ميسر للتعلم ، منشأ لسياق التعلم، ومجهز لبيئة التعلم .

- ينمى الاتجاهات الايجابية نحو المادة الدراسية وبيئة التعلم .

- المسؤلية الفردية ، فكل فرد مسئول عن اتقان التعلم الذى تقدمه المجموعة.

تتحدد خصائص ومميزات وذلك فيما يلي:

١-٥- مراحل تنفيذه :

يرى **"زيتون" ٢٠٠٣** ان مراحل التعلم التشاركي القائم على الويب تمر بمجموعة من المراحل كالتالي :

١- مرحلة التهيئة والتحفيز .

٢- مرحلة توضيح المهام التشاركية .

٣- المرحلة الانتقالية .

٤- مرحلة عمل المجموعات والمتابعة.

٥- مرحلة المناقشة.

٦- مرحلة نهاية الدرس.

وفيما يلي جدول (٥) يوضح العلاقة بين مقومات الذكاء الثقافي ومقومات التعلم التشاركي عبر الويب (من تصميم الباحثة) :

رابعاً: إجراءات البحث :

كانت طريقة المجموعة البؤرية Focus Group هي أسلوب التطبيق لاستطلاع رأى الخبراء والمتخصصين حول مدى صدق وصلاحية محاور وبنود أداة البحث، حيث تعتبر المجموعة البؤرية من الأساليب المتبعة في التقويم الجماعي.

١-ماهية المجموعة البؤرية:

تعرف المجموعة البؤرية بأنها مجموعة منتخبة من الأفراد يجمعها الباحثون للمناقشة والتعليق على موضوع معين وهو موضوع البحث.

وقد اتفق كل من "Oberg" ١٩٩٧ ، " Welch " "Richard" ١٩٩١ "Goss" ٢٠٠٠ ، " عيد الوهاب جودة " ٢٠٠٢ علي أن " المجموعة البؤرية هي طريقة منهجية من طرق الأسلوب الكيفي في البحث العلمي، تستخدم بهدف جمع معلومات كيفية حول موضوع محدد من جماعة اجتماعية ذات نوعية محددة، وذات اهتمامات مشتركة من أجل التوصل إلى مجموعة التصورات، أو الادراكات ، أو الاتفاقات الجماعية حول موضوع، أو قضية محددة، بحيث تستطيع تلك التصورات المشتركة الخروج بمجموعة البدائل التي تفيد في اتخاذ القرارات، أو الوصول إلى حلول محددة للمشكلات، وهي طريقة مخططة ومكونة من عدد صغير من الأفراد (٥: ١٠) ذو الاهتمامات المشتركة، ولا يشترط أن يعرفون بعضهم البعض، وتتم دعوتهم للمشاركة في حلقة نقاشية مخططة ومنظمة عن موضوع محدد ذي طبيعة نوعية، يتم من خلالها إجراء مجموعة من التفاعلات البينية بين جميع الأعضاء المشاركين في المناقشة، تحت قيادة باحث(رئيس) يقوم بتنظيم التفاعل، والنقاش الذي يتم حول الموضوع محل النقاش. على أن يسمح رئيس المناقشة لكل عضو في الجماعة بالنقاش وتنشيط جميع الأعضاء في عملية التفاعل، بالإضافة إلى توفير مناخ مريح وهادئ يتم فيه إجراء التفاعل والنقاش، وتستمر الحلقة النقاشية مدة تمتد من (٩٠: ١٢٠) دقيقة.

٢-تاريخ المجموعة البؤرية:

تعد طريقة المجموعة البؤرية واحدة من التقنيات المهمة التي استعملت في البحوث الفرعية وتم من خلالها الحصول على معلومات لا يمكن الوصول إليها بالطرائق والوسائل التقليدية لما تمتاز به من قدرة على جمع وجهات نظر متعددة ومنظورات مختلفة للموضوع نفسه، والوصول إلى النظرة الداخلية لفهم الطرائق التي يتأثر بها الأفراد ببعضهم البعض في أجواء التفاعل داخل الجماعة.

يشير"عبد الوهاب جودة" الي " أن مفهوم المجموعة البؤرية قد ظهر قبل أكثر من خمسين عاماً، وتحديداً عندما كانت أمريكا تستعد للمشاركة في الحرب العالمية الثانية، إلا أن هذه الطريقة جمدت في الحلقات الأكاديمية مدة طويلة وانحسر استخدامها في أبحاث السوق والمستهلك، وفى استطلاعات الرأي الانتخابية، وربما يعود سبب إهمالها إلى خلوها من البيانات الإحصائية، إلا أن الاهتمام بها تزايد بين الأبحاث الاجتماعية بعد ما فهم الباحثون الفوائد التي تتيحها عملية الدمج بين الطرائق الكمية والنوعية".(عبد الوهاب جودة – ٢٠٠٢ - ١٨٤)

٣-الفرق بين المجموعات البؤرية وبين المقابلات الجماعية:

اوضح كل من " نجوي خليل " ١٩٩٣ ، " عبد الوهاب جودة" ٢٠٠٢ انه بالرغم من أن الجماعات البؤرية هي شكل من أشكال المقابلات الجماعية الا أنها تتميز عنها من ناحية أن المقابلة الجماعية تتضمن مقابلة مجموعة من الأشخاص في الوقت نفسه ويكون التركيز على الأسئلة والأجوبة عليها بين الباحث والمشاركين، أما الجماعات البؤرية فتعتمد على عملية التفاعل والمناقشة التي تتم داخل المجموعة التي تستند إلى مواضيع يهيئها الباحث مسبقاً، وعليه فإن الخاصية الرئيسية التي تميز المجاميع البؤرية هي النظرة الداخلية المتفحصة والبيانات التي يتم الحصول عليها من خلال التفاعل الذي يتم بين المشاركين.

كما تختلف المجموعة البؤرية عن المقابلات الفردية في ان الأولى تسلط الضوء على وجهات النظر المتعددة والعمليات العاطفية والانفعالية ضمن سياق المجموعات بخلاف المقابلات الفردية التي تهدف إلى الحصول علي الاتجاهات والمعتقدات على نحو منفرد ويكون مسيطراً عليها كلياً من الباحث، وتتميز الجماعات البؤرية عن المقابلة ، بأنها تمكن الباحث من الحصول على مقدار أكبر من المعلومات في مدة زمنية قصيرة في حين تميل طريقة المقابلة الى الاعتماد على انتظار حدوث الشيء، وبهذا المعنى لا تكون المجموعات البؤرية عملية طبيعية بل حادثاً أو حوادث منظمة. وقد أثبتت المجموعات البؤرية نجاحها في فهم محتوى مواقف الناس والأسباب التي تدفعهم إلى الشعور بما يشعرون به، وبعكس البحوث الكمية التقليدية يركز هذا الأسلوب على فهم المواقف بدلاً من قياسها، لذلك انتشر استخدامها على نطاق واسع في برامج الانتخابات بديلاً عن استطلاعات الرأي التي يمكن أن تكشف عن الكيفية التي يفكر بها الناخبون، أما كيف يشعرون، ولماذا؟ فلا يمكن معرفته إلا من خلال المجموعات البؤرية.

٤-مزايا المجموعة البؤرية:

حدد كل من "Morgan" ١٩٨٨ ، "Frey & Fontana" ١٩٩٣ ، " Catterall & Maclaran١٩٩٧ ، أهم المزايا التي تتمتع بها المجموعة البؤرية وذلك فيما يلي:

- توفر تفاصيل أدق من تلك التي يوفرها المسح الميداني إذا ما كان الهدف الحصول على معلومات عن المحتوى، كما أنها تتيح بيانات صادقة بشأن الموضوع، وهي طريقة يرى البعض أنها حساسة جدا وتفاعلية في تقدير الرأي العام وتنجز ما لا يستطيع إنجازه الاستطلاع والاستبانة.
- تساعد في تحقيق الفهم العميق للموضوع أو المشكلة، كما أن مرونتها تسمح ببحث مواضيع غير متوقعة أو للتوضيح والإسهاب في موضوعات فرعية، أما أسلوبها فهو سهل الفهم، وتتمتع نتائجها بالمصداقية.
- تعد أسلوباً مهماً لفم آراء الجماعات المستقبلية المستفيدة من البرنامج التي تواجه المشكلة (المبحوثة)، والتي يمكن أن تسهم في الحل.
- لا تقتصر أهميتها في الحصول على بيانات لا يمكن الوصول إليها بالطرائق الكمية، وانما تتعدى فائدتها العلمية ذلك، لتشمل الأفراد المشاركين في المجموعة، إذ أن التفاعل الذي يتم داخل إطارها يمكن أن يسهم في إعادة تقويم المشاركين لوجهات نظرهم، وقيمهم، وطريقة فهمهم لخبراتهم الخاصة، كما أنها تعطي فرصة للمشاركين في أن يكونوا طرفاً في عملية صنع القرار (إذا كان الهدف من البحث تقويم برنامج معين)، وأن ينظر إليهم بوصفهم خبراء، وان يحصلوا على فرصة عمل تعاونية مع الباحثين في عملية البحث مما يجعلهم يشعرون بأهميتهم. وهناك فائدة أخرى لهم وهي إمكانية أن يصبحوا ميدانياً أو منتدى للتغيير سواء أثناء تجمع المجموعة أو بعد تفرقها.

وبناء علي ماسبق ترتكز الدراسة الحالية علي تصميم الداة البحثية التالية:

1- استبيان لاستطلاع راي الخبراء والمتخصصين حول مدي صدق وصلاحية قائمة مهارات الذكاء الثقافي لدي طلاب التربية الفنية.

١-١- بناء الاستبيان :

قامت الباحثة بتصميم استبيان يهدف إلى استطلاع رأي الخبراء والمتخصصين في التربية الفنية حول مدى صدق وصلاحية **قائمة مهارات الذكاء الثقافي لدي طلاب التربية الفنية** والمبنية على استخدام مدخل التعلم التشاركي عبر الويب .

وقد تضمن الاستبيان استمارة في مقدمتها شرحاً موجزاً عن موضوع الدراسة وأهدافها، كما اشتمل على تحديد البنود الرئيسية لقائمة مهارات الذكاء الثقافي حيث تم التوصل الي تحديد اربعة مكونات اساسية للذكاء الثقافي وهي :
المكون الانفعالي، المكون السلوكي ، المكون المعرفي ، المكون الاستراتيجي .
ويندرج تحت كل بند أو مكون أساسي مجموعة من البنود الفرعية والتي بلغ عددها (٣٢) مهارة ينبغي تنميتها لدي طلاب كلية التربية الفنية.

١-٢- التحقق من مدي صدق وثبات بنود الاستبيان:

قامت الباحثة بالتحقق من صدق محتوى المحاور والبنود التى يتضمنها الإستبيان من خلال عرضه على مجموعة من الخبراء (*) المتخصصين فى مجال التربية الفنية ، وكانت المجموعة البؤرية هى أسلوب إستطلاع الآراء.

١-٣- تفريغ بيانات الاستبيان:

بعد إطلاع الخبراء والمتخصصين في مجال التربية الفنية وإبداء الآراء والمقترحات حول المحاور والبنود التي تضمنها الاستبيان توصلت الباحثة الى ان هناك اجماع في الآراء حول مدى صدق وصلاحية **محاور وبنود الاستبيان وبذلك اصبحت قائمة مهارات الذكاء الثقافي في صورتها النهائية كما هو موضح في جدول (٤).**

خامساً: نتائج البحث:

- قامت الباحثة بما يلي لتحقق من صحة الفرض الأول :

– دراسة مسحية للدراسات والبحوث التى اهتمت بالذكاء الثقافي وبناءا عليه توصلت إلى :

☒ تحديد تعريف اجرائي للذكاء الثقافي في التربية الفنية .

☒ تحديد الأهمية التربوية للذكاء الثقافي في التربية الفنية بشكل عام ولدى معلم التربية الفنية بشكل خاص،

☒ تحديد مكونات الذكاء الثقافي في التربية الفنية والتى اشتملت على (المكون المعرفي، المكون السلوكي ، المكون الاستراتيجي، المكون الدافعي).

☒ التوصل إلى بناء قائمة تضم مهارات الذكاء الثقافي اللازم تنميتها لدى طلاب كلية التربية الفنية ولقد اشتملت القائمة على (٤) محاور أساسية يعكس كل محور أحد مكونات الذكاء الثقافي واشتملت القائمة على مجموعة من البنود الفرعية والتى وصل عددها إلى (٣٢).

- بالنسبة للتحقق من صحة الفرض الثاني قامت الباحثة بدراسة مسحية لأهم الدراسات والبحوث التى اهتمت بتنمية الذكاء الثقافي وقد توصلت من خلال الدراسة النظرية والمفاهيمية للمدخل إلى جدول يوضح العلاقة بين مهارات الذكاء الثقافي ومقومات التعلم التشاركي عبر الويب ، وذلك من خلال توضيح العلاقة الترابطية من حيث (الماهية، الاهداف، الأهمية، الخصائص، الخطوات ، المبررات).

- **التوصيات :**

– **ضرورة الاهتمام بتوظيف التعلم التشاركي المبني عبر الويب في تحليل وتنظيم معلومات ومعارف الطلاب في القرن الواحد والعشرين .**

– **الاهتمام بتصميم بيئات التعلم الشبكية التى تناسب تطور تكنولوجيا العصر الحديث والتنوع الثقافي .**

المراجع :

المراجع العربية :

أ-الكتب العربية:

- ابراهيم عبد الوكيل الفار (٢٠١٢):تربويات تكنولوجيا القرن الحادي والعشرين : تكونولوجيا (ويب ٢,٠) ،ط١، الدلتا لتكنولوجيا الحاسبات .

- حسن حسين زيتون (٢٠٠٣) : رؤية جديدة في التعلم "التعلم الالكتروني": المفهوم- القضايا- التقييم - التطبيق ،الدار الصولتيه للتربية ،الرياض.

- محمد عطية خميس(٢٠٠٣):عمليات تكنولوجيا التعليم ،دار الكلمة ، القاهرة.

- محمد طه (٢٠٠٦): "الذكاء الانساني اتجاهات معاصرة وقضايا نقدية" ، سلسلة عالم المعرفة ،العدد٣٣٠، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت.

ج- الدراسات العلمية :

- دعاء محمد لبيب (٢٠٠٧) : استراتيجية الكترونية للتعلم التشاركي في مقرر مشكلات تشغيل الحاسوب على التحصيل المعرفي والمهاري والاتجاهات نحوها لطلاب الدبلوم العام في التربية شعبة كمبيوتر تعليمي ، **رسالة دكتوراه**، جامعه القاهرة، معهد الدراسات التربوية.

- داليا خيرى عمر حبيشى(٢٠٠٩) . توظيف التعلم الإلكترونى التشاركى فى تطوير التدريب الميدانى لدى طلاب شعبة إعداد معلم الحاسب الآلى بكليات التربية النوعية . **رسالة ماجستير** ، جامعة المنصورة ، كلية التربية النوعية.

- ريهام محمد أحمد الغول (٢٠١٢) أثر بعض استراتيجيات مجموعات العمل عند تصميم برامج للتدريب الالكترونى على تنميه مهارات تصميم وتطبيق بعض خدمات الجيل التانى للويب لدى أعضاء هيئه التدريس .**رسالة دكتوراه** ، جامعة المنصوره ، كلية التربية .

- زينب عماد رشيد النوري (٢٠١٤) : أثر الذكاء الثقافي في قدرات الابتكار الاداري (دراسة تطبيقية في فنادق الخمدس نجوم في منطقة البحر الميت بالاردن) ،**رسالة ماجستير** ،كلية ادارة الاعمال ، جامعة الشرق الاوسط.

- - نرمين ميخائيل (٢٠١٦): درجة الذكاء لمديري المدار الخاصة الأردنية التى تدرس برامج أجنبية ودولية في محافظة عمان وعلاقته بدرجة الممارسة المديرين لنمط القيادة التحولية من وجهة نظر المعلمين ، **رسالة ماجستير**، جامعة الشرق الاوسط، كلية العلوم التربوية، قسم الادارة والمناهج.

- سعد عبد الزهرة ، جاسم محمد (٢٠١٢) :دراسة مقارنة في التسامح الاجتماعي وفقاً لمستويات الذكاء الثقافي لدى طلبة الجامعة ، جامعة الامام الصادق،كلية التربية .

د- دوريات ومؤتمرات:

- احسان جلاب ،(٢٠١١) العلاقة بين الذكاء الشعوري والذكاء الثقافي :دراسة تحليلة لاراء عينة من مدرسي كلية التربية في جامعة القادسية ، مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصادية ، المجلد١٣ (٤) ، ٨-١٩

- أمل ابراهيم ابراهيم حمادة (٢٠١٤): أثر تصميم بيئة للتعليم التشاركي الالكتروني قائمة على بعض أدوات الويب 2 وفقاً لمبادىء النظرية التواصلية على تنمية مهارات إدارة المعرفة الشخصية لدى طلاب الحاسب الالى .دراسات عربية فى التربية وعلم النفس ،المملكة العربية السعودية.

- أناس رمضان المصري (٢٠١٧): مستوى الذكاء الثقافي لدى الطلبة الموهوبين الملتحقين ببرنامج "موهبة الصيفى الاثرائي" في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية .

Journal of education and psychology science.(Islamic University of Gaza) vol25 ,no2,2017,pp186-208.

- غادة محمد حسني النوبي(٢٠١٤) : فعالية برنامج تدريبي قائم على التعلم المدمج في تنمية الذكاء الثقافي وبعض مهارات التدريس الأدائية لدى طالبات شعبة الاقتصاد المنزلى بكلية التربية النوعية . دراسات عربية في التربية وعلم النفس .

- ناهد فتحى أحمد (٢٠١٢) : الذكاء الثقافي وعلاقته بالحكمة والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية :صيغة مصرية من قياس الذكاء الثقافي ، مجلة دراسات عربية فى علم النفس ، مصر.

- نصر محمود صبري و شيري مسعد حليم " (٢٠١٤) العلاقة بين التكيف الثقافي والذكاء الثقافي : دراسة عبر ثقافية بين مصر وماليزيا ، مجلة دراسات عربية فى علم النفس ، مصر.

- محمدالسيد عبدالوهاب(٢٠١١): الخصائص السكومترية لمقياس الذكاء الثقافي :دراسة على طلاب الجامعة، مجلة دراسات عربية في علم النفس ،مصر .

- محمد أمين الشطي(٢٠١٢):نحو إطار لبيئة تعلم شخصية ، مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية ،ع٧،مج١٢.

ه- المراجع الاجنبية:

-Ansari Mohammad Ismail, Radmehr Reza and Shalikar Mahdi(2012) . Analysis the Relationship between Cultural Intelligence and Transformational Leadership, (The Case of Managers at the trade office). International Journal of Business and Social Science ,vol.3(14),pp252-371

- Ang et all (2007): “Cultural Intelligence: Its Measurement and Effects on Cultural Judgement and Decision Making, Cultural Adaption and Task Performance. Management and Organization Review 3 (03): 335-71

- Ang ,S & Van Dyne,L.(2008):Handbook of cultural intelligence :theory, measurement, and applications,(1st ED.) New York, ME.Sharpe.

- Deviit ,P.(2014) Cultural intelligence and Expatriate Teacher :A study of expatriate teachers , constructs of themselves as cultural intelligence .PHD. University of Exeter, England .pp90

- Elizabeth A. Tuleja.(2014). Developing Cultural Intelligence for Global Leadership Through Mindfulness, Journal of Teaching in International Business,vol 25(5) .pp5-24.

- Earley, P. C., & Peterson, R. S.(2004). The elusive cultural chameleon: Cultural intelligence as a new approach to intercultural training for the global manager. Academy of Management Learn- ing and Education, 3: 100–115.

- Earley, C.P(2002): “Redefining Interactions across Cultures and Organizations:Moving Forward with Cultural Intelligence”. Research in Organizational Behaviour. 24:271-99.

- Earley ,Christopher and Elaine ,Mosakowski (2003) : Cultural Intelligence.

- Feld man: Philosophy of art education, upper saddle river, 1996 .

- Gordon. J. (1963): Personality and Behavior. New York. TheMacmilla Company

- -Griffer, R., & Perlis, M. (2007). Developing cultural intelligence in preservice speech language pathologists and educators. Communication Disorder Quarterly, 29(1),pp 28-35

- Harrison, K & Brower, H. (2011). The Impact of Cultural Intelligence and Psychological Hardiness on Homesickness among Study Abroad Students. The Interdisciplinary Journal of Study Abroad,33,(2),pp41-61.

- Livermore,D (2011) .The cultural intelligence difference,(1st Ed.) , U.S.A :Congress publication data .

- Kanten,P.E.(2014):The effect of culture intelligence on carerr competencies and customer-oriented behaviors, Istanbul University Journal of the school of business,43(1),100-109
- Kanten,P.E.(2014):The effect of culture intelligence on carerr competencies and customer-oriented behaviors, Istanbul University Journal of the school of business,43(1),100-109.
- Mazur ,B.A.(2010).The effect cultural diversity in organization practice ,journal of intercultural management ,2(2),pp7-15
- Schmidt. F. L. & Hunter. J.E. (2003): selected on intelligence. The Blackwell hand book of organizational principles. (pp.3- 14) Oxford: Blackwell.
- Soon Ang and Linn Van Dyne, (2008)"Conceptualization of Cultural Intelligence" in Handbook of Cultural Intelligence: Theory, Measurement, and Applications (Armonk, NY: M.E. Sharpe, 2008), 10
- Thomas, D., & Inkson, K. (2004).Cultural intelligence: people skills for global business. San Francisco :BerrettKoehler,pp182
- Thomas, David et al.(2008): Cultural Intelligence. Domain and Assessment. International Journal of Cross Cultural Management. 2008. Vol 8 (2): 123-143 .
- Peterson ,BR.(2004).Cultural intelligence : aguide to working with people from other cultural . ,(1st Ed.) , U.S.A :Congress publication data. pp 23
- Van Velsor, E., Moxley, R. S., & Bunker, K. A. (2012): The leader development process. In C. McCauley & E. Van Velsor (Eds.), The center for creative leadership handbook of leadership development (2nd ed., pp. 204-233). San Francisco: Jossey-Bass.

و- مواقع الانترنت:

www.meetunivvisitry.com.

www.gugin.com.

www.mindtools.